جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

لحن القارئ وأثره
في
الحديث الشريف
«دراسة نظرية تطبيقية»

الدكتور
شَعْبَان مَحْمُود عَبْد الْقَادر فَاطِمَة
مُدَرِّس الْحَدِيث وَعُلُومه بِكُلِّيَّة الدِّرَاسَات الْإِسْلَامِيَّة والعَرَبِيَّة
للبَنَات بِالسَّادَات

لحن القارئ وأثره في الحديث الشريف " دِراسَة نظَرِية تَطبِيقية "

شَعبَان محمُود عَبد القَادر فاطِمَة
قِسم الحَدِيث وَعُلومُه بِكُلِّيَّة الدِّرَاسَات الإِسلَامِيَّة والعَرَبِيَة للبَنَات بِالسَّادَات، مصر.
الإيميل: ShaabanAbdElkader.419 @azhar.edu.eg

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (ﷺ)

وبعد،،

هدف البحث إلى التعرف على أنواع اللحن الواقع في الحديث الشريف، وهما: لحن الراوي، ولحن القارئ، وركز البحث على لحن القارئ وأثره في الحديث الشريف، وقد تناول البحث معرفة مفهوم اللحن، ومعرفة نشأته، والفرق بين اللحن والتصحيف والتحريف، كما استعرض البحث بعض مظاهر اللحن في الحديث الشريف، واهتم البحث ببيان أسباب وقوع اللحن في الحديث، وبيان أثر اللحن في الحديث الشريف، كما أبرز البحث الجهود الرائعة والضوابط الدقيقة التي وضعها المحدثون لمقاومة اللحن في الحديث. واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي من أجل تحقيق أهداف البحث.

وجاءت نتائج البحث مؤكدة على: أن مصطلح اللحن لا يقتصر على الخطأ في حركات الإعراب، وأن عدم المعرفة بعلم النحو سبب أولي لوجود اللحن، وأن للسلامة من اللحن في الحديث أخذه من أفواه العلماء الضابطين لذلك، وأن المحدثين لم يألوا جهدًا في سبيل حماية السنة الغراء من زلات أهل الأخطاء، فقد وضعوا الضوابط الدقيقة لحفظ السنة من

اللحن أو التحريف.

ويدعو البحث إلى: دراسة أنواع علوم الحديث التي لم تسبق دراستها من قبل مع الرجوع إلى كتب المتخصصين لفهم كلام أهل الفن. وأوصي طلاب الحديث أن يتعلموا من النحو ما يستقيم به لسانهم، وما تمس بهم الحاجة إليه من معرفة العربية، كما أوصى طلاب الحديث أن يأخذوا العلم من أفواه العلماء الضابطين له، الآخذين عمن تقدم من شيوخهم، لا أن يأخذوه من بطون الكتب والصحف، إذا أرادوا السلامة من اللحن.

الكلمات المفتاحية: لحن، القارئ، أثره، الحديث، نظرية، تطبيقية.

والله الموفق،،،

The Reader's Melody and its Impact in the Hadith " Applied Theoretical Study "

Shaban Mahmoud Abdulkader
Department of Hadith and its Sciences at the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Sadat, Egypt.
Email: ShaabanAbdElkader. 419 **@azhar.edu.eg**

Abstract:

Praise be to God, and prayers and peace be upon our master, the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and after,,,

The research aimed to identify the types of melody found in the Noble Hadith, namely: The narrator's melody and the reader's melody. The research focused on the reader's melody and its effect on the Noble Hadith. The research dealt with knowing the concept of melody, knowing its origins, and the difference between melody, misrepresentation, and distortion. The research also reviewed some Manifestations of melody in the Prophet's hadith. The research was concerned with explaining the reasons for the occurrence of melody in the hadith, and explaining the effect of melody in the noble hadith. The research also highlighted the wonderful efforts and precise controls that hadith scholars put in place to resist melody in the hadith. The researcher followed the inductive, analytical, and critical approach in order to achieve the research objectives.

The results of the research confirmed that: The term melody is not limited to errors in grammatical movements, and that the lack of knowledge of the science of grammar is a primary reason for the existence of melody, and that the safety of melody in the hadith was taken from the mouths of the scholars who control that, and that the hadith scholars did not spare any effort in order to protect the noble Sunnah. From the

mistakes of the people of error, they have established precise controls to preserve the Sunnah from distortion or distortion.

The research calls for: Studying types of hadith sciences that have not been studied before, with reference to the books of specialists to understand the words of the scholars of art. I advise the students of hadith to learn from grammar what will make their tongue sound, and what they urgently need of knowledge of Arabic. I also advise the students of hadith to take knowledge from the mouths of the scholars who control it, who take it from those of their sheikhs who came before, and not to take it from the depths of books and newspapers, if they want. Safety from the tune.

Keywords: Melody, Reader, its Impact, Hadith, Theory, Applied.

God Bless

المُقَدِّمَةُ

"إن الحمدَ لله، نَحمَدُهُ، ونستعينُه، ونستغفِرُه، ونعوذُ به مِن شرورِ أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ، فلا هَادِيَ له. ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، ونشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله"(١).

"**أَمَّا بَعْدُ**، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"(٢).

أمَّا بَعْدُ،،

فإنه لا غنى للمؤمنين عن سماع حديث نبيهم (ﷺ) فهو كالزُّلال العذب لا يستغني عنه مُرْتو، لأنَّ بيانه عذبًا، وتعابيره ساحرة تدير الرؤوس، وتخلب الألباب، وتخفق لها القلوب حتى لتكاد تقف، وتستسلم له العقول، وتحيا به المشاعر الإنسانية وتنمو، وتعلو الأرواح به وتسمو وترفرف، لقد وهبه الله تعالى قدرة بيان جعلت مستمعيه المحظوظين يستمعون إلى بيانه الجامع الآسر للقلوب وكأنّ على رؤوسهم الطير، تغمرهم مهابته فينصتون له، وقد انعقدت ألسنتهم وسحرت نفوسهم، عندما يتكلم ويسرد جواهر الحكم لا يملك أرباب العقول إلا الإنصات إليه، وعندما يصف الخير والجمال والصدق يأسر بحديثه العذب الخلاب الأرواح، وعندما يهاجم الشر والفساد بكلماته النارية يُغرِق الكفر والمنكر في مستنقعه ذاته،

---

(١) مقدمة خُطبة الحاجة وكان النَّبي (ﷺ) يعلمها أصحابه، أخرجها الإمام مُسْلم في صحيحه: في كِتَابُ الْجُمُعَةِ – بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٢/٥٩٣/٨٦٨) من حديث ابن عَبَّاس (رضي الله عنهما)، تحقيق: محمد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) أخرجه الإمام مُسْلم في: كِتَابُ الْجُمُعَةِ – بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٢/٥٩٣/٨٦٧) عن جابر (رضي الله عنه).

أما عندما يزأر ببراهين دعوته ورسالته فإنه يفرِّق خفافيش الظلام ويخرس أصحابَ الأرواح المظلمة[١].

لذا نراه (ﷺ) يقول: فيما رواه الإمام أحمد (رحمه الله) في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، قال: خرج علينا رسول الله (ﷺ) يوما كالمودع فقال: "**أنا محمد النبيّ الأمي أُوتيتُ فواتح الكَلِم وجوامعه وخواتمه**"[٢]، وقال فيما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: "**إنما بُعثت فاتحًا وخاتمًا وأُعطيتُ جوامع الكلم وفواتحه**"[٣] فكان ببيانه الذي يشع نورًا وضياء يعلن أنه سيد خطباء الأولين والآخرين.

ولقد خص الله (عز وجل) النبيَّ (ﷺ) بفواتح الكلم وجوامعه، وآتاه بدائع الحِكم، ومحاسن الألفاظ، ويَسَّر له البلاغة والفصاحة، وكمال العقل وحُسن الأدب، حيث لم ير من الفصحاء مثله، وقد قال (ﷺ) فيما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): «**وأُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ**»[٤]. فنبينا محمد (ﷺ) أفصح قومه لسانًا، وأعذبهم كلاماً، وأحلاهم منطقاً، ففصاحة لسانه غاية لا يُدرَك مداها، ومنزلة لا يُدانى منتهاها، وهي لا تحتاج إلى إقامة برهان أو استدعاء شاهد، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[٥].

---

(١) مقال بعنوان: (نبينا (ﷺ) وجوامع الكلم) فتح كولن، منشور على شبكة الإنترنت.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٧/٦رقم٦٦٠٦) وقال الشيخ شاكر: إسناده حسن.

(٣) أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان، عن أبى قلابة مرسلًا(١٧١/٧) رقم (٤٨٣٧).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه- كتاب الصلاة – باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا (٦٤/٢ رقم ١١٠٣).

(٥) سورة النَّجم: (٣:٤).

وكان من هديه صلوات الله وسلامه عليه في كلامه إعادة بعض الكلمات وتكرارها. جاء في صحيح الإمام البخاري من حديث أنس (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) **أَنَّه: إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا»**(١).

قال المباركفوري (رحمه الله)**:** "والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى، أو غرابته، أو كثرة السامعين لا دائماً، فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة"(٢).

وكان الصحابة (ﷺ) يفهمون جُلَّ حديث نبيهم (ﷺ) وما خَفِيَ عليهم منه سألوه عنه، وأزالوا الإشكال عنه. وبعد انقضاءِ عصرهم، مضى المسلمون فاتحين يُبَلِّغون رسالة الله في الأرض، ومن الطبيعي أن يختلطوا ويختلط أولادهم بالأمم الأخرى، فتمتزج الألسنة، ويغيب عصرُ الفصاحة، وتَضْعُفَ سبُلُ المحافظة عليها، ففشي اللّحن وَجَهل جُمْهُور النَّاس مُعظم اللُّغَة.

وإن تعجَبْ فعَجَبٌ أن يتطرَّقَ اللحنُ إلى أحاديثِ النبيّ (ﷺ) إننا إذا تتبعنا الأخطاء الواقعة في حديث نبينا (ﷺ) من كثير من طلاب العلم، بل ومن الذين يتصدرون للتدريس والخطابة لم نستطع حصرها. فلنتق الله جميعًا ولنحذر أشد الحذر أن نكون بلحننا في حديث نبينا (ﷺ) من جملة الكاذبين عليه، لأننا ننسب إليه ما لم يقل.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه –كتاب العلم – بَابُ مَنْ أَعَادَ الحَدِيثَ ثَلاَثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ (٣٠/١).

(٢) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف:** أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) (٨٦/١٠) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

ولكن الله الكريم بمنه وفضله: قد هَيَّأَ للسُنَّة تدويناً صحيحاً وتسجيلاً مُتْقَناً، ورجالاً كَرَّسُوا حياتهم لها، يدافعون عنها عصراً بعد عصر، وينشرون أريجها جيلاً بعد جيل مذيعين وشارحين، ناشرين ومُوَضِّحِينَ. وبذلول قصارى جَهدهم في تنقيح الحديث مما علق به من الشوائب التي ليست منه، فقَاوَمُوا هذا التيار الهادم للركن الثاني من أركان الدين، وقعدوا القواعد لهذا في كتاباتهم، وبينوا كل صور الخطأ الواقع في الحديث، ومن أهم هذه الصور اللحن فيه.

كل هذه الجهود الموفقة المباركة، والصيانة والرعاية التي أحاطوا بها أحاديث نبيهم إنَّما فعلوها تعظيما لقدره (ﷺ) ووفاء بحق سنتة (ﷺ) الواجب على كل المسلمين صيانتها ورعايتها.

وستظل – بإذن الله – الأجيال اللاحقة تتواصل مع الأجيال السابقة على نفس الدرب، درب الدفاع عن سنة رسول الله (ﷺ).

أهمية البحث وبواعث اختياره:

إن أهمية الموضوع سبب رئيس لاختيار هذه الدراسة، وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدةُ أسباب، منها:

١- عدم وجود دراسة متكاملة مستقلة تُوفي هذا الموضوع حقه من البحث، وتعنى بترتيب مفرداته، وصياغتها صياغة مناسبة لتسهيل الإفادة منها.

٢- احتياج كثير من المختصِّين إلى الموضوع، لاتصاله بطرفين شرفين من العلم هما علوم العربية، وعلوم الحديث.

٣- التهاون الشديد من المتخصصين وغيرهم في قراءة الأحاديث النبوية الشريفة دون تريثٍ، أو تروي، أو تثبت.

٤- انتشار ظاهرة اللحن في الحديث حتى طالَ أناسيَّ كثيراً من طلاب العلم فكثير منهم لَا يَضبْطون الْإِعْرَابَ ولَا يُحْسِنُونَه- فعمتْ بذلك البلوى، حيث إن هذا يُعد بلاءً عظيمًا، وخطرًا كبيرًا.

٥- الرغبة في نيل شرف خدمة السنة النبوية المطهرة ولو بجهد يسير.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدة، منها:

١- تحديد مفهوم اللحن.

٢- توضيح الفرق بين اللحن والتصحيف والتحريف.

٣- الوقوف على أقوال السلف الواردة في التحذير من الوقوع في اللحن.

٤- تنبيه طلاب الحديث بواجبهم تجاه حديث نبيهم (ﷺ).

٥- الرغبة في دراسة مظاهر اللحن المتعددة الواقعة في الحديث دراسة نظرية تطبيقية.

٦- إبراز الجهود الرائعة والضوابط الدقيقة التي وضعها المحدثون لمقاومة اللحن في الحديث.

أسئلة البحث:

يتوقع من البحث أن يجيب عن عدد من التساؤلات منها:

١- هل مصطلح اللحن يقتصر على الخطأ في حركات الإعراب؟

٢- هل هناك فرق بين اللحن، والتصحيف، والتحريف الواقع في الحديث؟

٣- متى ظهر اللحن؟ وهل اعتنى علماء الحديث بالجانب اللغوي والنحوي؟

٤- هل هناك فرق بين اللحن من جهة الراوي، واللحن من جهة القارئ؟

٥- ما أسباب اللحن في الحديث؟ وهل يمثل خطرًا على الحديث الشريف، وهل قاوم علماء الحديث الخطر؟

حدود البحث:

لما كان اللحن الواقع في الحديث الشريف على قسمين: الأول: لحن من جهة الراوي بحيث إن الرواية ملحونة، وتحملها الراوي كذلك وثبتت الرواية على ذلك الوجه، **الثاني:** لحن من جهة القارئ بحيث إن الرواية جاءت على القانون النحوي، والمهيع العربي، إلا أن القارئ لعدم تضلعه العربية، أو جهله بها رأسًا، لحن

فحرف الكلام عن موضعه، فإن هذه الدراسة التي أقوم بها سوف يتم التركيز فيها على لحن القارئ لعدم تضلعه العربية.

الدراسات السابقة:

لم تفرد دراسة مستقلة – في حدود علمي – تتحدث عن القسم الثاني من أقسام اللحن في الحديث، وهو لحن القارئ، ولا أدعي أنني قد أتيت بالجديد المبدع في هذا البحث، فالأوائل (رحمهم الله) لم يتركوا للأواخر سوى بعض نواحي التكميل والتتميم والتعليق، فقد كان لهم فضل السبق في التأسيس والإنشاء، وكل ما في الأمر أنني أضفت بعض الشيء اليسير على مستوى التجميع والترتيب، والربط بالواقع المعاصر، والله الموفق.

* **أما القسم الأول:** وهو اللحن الواقع من جهة الراوي، ففيه مؤلفات كثيرة، وتناولته أبحاث ودراسات ذات قيمة علمية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

– إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، خديجة بنت عثمان، بحث ماجستير في اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، جامعة أم القرى، إشراف أ.د. سعد الغامدي.

– لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف، د. ملفي الشهري، وهو منشور في كلية الشريعة جامعة الكويت، عام ٢٠٠٦م مجلد ٢١ العدد ٦٤.

– اللحن في الحديث الشريف وموقف المحدثين منه، د. محمد الصافوري، وهو منشور في مجلة أصول الدين بأسيوط، الجزء الثالث من العدد الأربعين لعام ١٤٤٤هـ.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة سلوك المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي من خلال الخطوات التالية:

١- عنصرت الموضوع إلى مباحث على ضوء الأحاديث الشريفة.

٢- ذكرت الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع.

٣- رقمت الآيات، وبيان سورها.

٤- خرجت جميع الأحاديث الواردة في البحث، وما كان منها في صحيح البُخَاري أو مُسْلم اكتفيت به، وما لم يخرجه أحدهما، أو كلاهما خرجته من الصِّحاح، والسُّنن، والمسانيد المتبقية، مع بيان درجة الحديث.

٥- شرحت غريب ألفاظها التي تحتاج إلى بيان.

٦- استعنت بعد الله (ﷻ) بأقوال الائمة في شرح الأحاديث، واستنباط الأحكام والفوائد منها.

٧- توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

٨- راعيت سهولة العبارة، ودقة اللفظ، ووضوح المعنى.

خطة البحث:

وبها: مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، ثم ثَبَت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

* **المقدمة:** وتشتمل على: أهمية البحث وبواعث اختياره – أهداف البحث – أسئلة البحث – حدود البحث – الدراسات السابقة – منهجية البحث – خطة البحث.

* **التمهيد:** وفيه: التعريف بمصطلحات البحث ومفاهيمه، من خلال مطلبين:

– **المطلب الأول:** مفهوم اللحن.

– **المطلب الثاني:** الفرق بين اللحن والتصحيف والتحريف.

* **المبحث الأول: نشأة اللحن.**

* **المبحث الثاني: أقسام اللحن في الحديث.**

* **المبحث الثالث: مظاهر اللحن في الحديث.**

* **المبحث الرابع: أسباب اللحن في الحديث.**

* **المبحث الخامس: حكم اللحن في الحديث.**
* **المبحث السادس: أثر اللحن في الحديث الشريف.**
* **المبحث السابع: جهود علماء الحديث في مقاومة اللحن في الحديث.**
* **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات.

التَّمْهِيدُ

التعريف بمصطلحات البحث ومفاهيمه

المطلب الأول
مفهوم اللحن

تعريف اللحن:

(أ) لغة:

ذكر العلماء لكلمة اللحن في اللغة عدة معان، منها: الخطأ في الإعراب، واللغة، والغناء، والفطنة، والتورية أو التعريض، والمعنى[(١)]، ذكر هذه المعاني ابن منظور (ت ٧١١هـ) اقتداء بابْن بَرِّيٍّ (ت ٥٨٢هـ)، فقال: "قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَغَيْرُهُ: لِلَّحْنِ سِتَّةُ مَعان: الخطأُ فِي الإِعراب، واللغةُ، والغِناءُ، والفِطْنَةُ، والتَّعْرِيضُ، والمَعْنى"[(٢)].

المعنى الأول: يراد بلفظ "اللحن" الخطأ في الإعراب:

فاللَّحْنُ الَّذِي هُوَ الخطأُ فِي الإِعراب يُقَالُ مِنْهُ لَحَنَ فِي كَلَامِهِ، بِفَتْحِ الْحَاءِ، يَلْحَنُ لَحْناً، فَهُوَ لَحَّانٌ ولَحّانة[(٣)].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – سنة: ١٤١٤هـ، مادة (لحن) (٣٨٠/١٣)، تاج العروس من جواهر القاموس، العلامة الزَّبيدي (١٠١/٣٦) ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، لحن العامة والتطور اللغوي، أ.د. رمضان عبد التواب (ص١٣-٣٣) الناشر: مكتبة زهراء الشرق – القاهرة، ط٢: ٢٠٠٠م.

(٢) لسان العرب (٣٨١/١٣) مادة (لحن).

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

المعنى الثاني: ورد اللحن بمعنى اللغة:

قَالَ ابْنُ الأَعرابي: واللَّحَنُ أَيضاً، بِالتَّحْرِيكِ، اللُّغَةُ. وَقَدْ رُوِيَ "**أَن الْقُرْآنَ نزَل بلَحَنِ قُرَيْشٍ أَي بِلُغَتِهِمْ**"(١). وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، (ﷺ): "**تعلَّمُوا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللَّحَن**"(٢) واللَّحَن بِالتَّحْرِيكِ، أَي اللُّغَةُ(٣).

المعنى الثالث: اللحن بمعنى الغِناء وتزجيع الصوت والتطريب:

يُقَالُ: فُلَانٌ لَا يعرفُ لَحْنَ هَذَا الشِّعْرِ أَي لا يَعْرِفُ كَيْفَ يُغَنيه، وَقَدْ لَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ إِذا طَرَّب بِهَا(٤). وفي الحديث: «**اقْرأُوا الْقُرْآنَ بِلُحُون العَرب وأَصْواتِها، وأَيَّاكُم ولُحُونَ أَهْلِ العِشْق ولحونَ أَهْلِ الكتابَيْن**»(٥). اللُّحُون

---

(١) لم أقف على من أخرجه، لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث بصيغة التمريض (رُوي) (٥٤٠/٢) الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه في كِتَابِ الْفَرَائِضِ- بَابُ: فِي تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ (١٨٨٥/٤) رقم (٢٨٩٢) الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١٤١٢/١هـ – ٢٠٠٠م، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. قلت: إسناده صحيح، وهو موقوف على عمر (ﷺ).

(٣) لسان العرب (٣٨٠/١٣) مادة (لحن).

(٤) المصدر السابق (٣٨٢/١٣).

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط، ولفظه: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَأَهْلِ الْفسق، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مفتونةٌ قُلُوبُهُمْ، وقلوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ». وقال الطبراني: "لا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: بَقِيَّةُ" (١٨٣/٧) (٧٢٢٣) الناشر: دار الحرمين– القاهرة، بتحقيق: طارق بن عوض.

قلت: وسنده ضعيف جدًّا، وقد حكم عليه الذهبي بالنكارة. فحصين بن مالك الفزاري شيخ بقية في هذا الحديث ذكره الذهبي في "الميزان" (٥٥٣/١ رقم ٢٠٨٩)، وذكر هذا الحديث في ترجمته، ثم قال: "تفرد عنه بقيّة، ليس بمعتمد، والخبرُ منكر".

والأَلْحان: جَمْعُ لَحْن، وَهُوَ التَّطْرِيب، وتَرجِيع الصَّوْت، وتَحسِين القِرَاءة، والشِّعر والغِنَاء. ويُشْبه أَنْ يكون أرادَ هَذا الَّذِي يَفْعَله قُرَّاء الزَّمَان؛ مِنَ اللُّحُون التَّي يَقْرَأون بها النَّظَائر في المَحَافِل، فإن اليَهُود والنَّصارى يقْرأون كُتُبَهم نَحواً مِنْ ذَلِكَ[1].

المعنى الرابع: هو الفطنة والفهم:

قال ابن الأثير: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: إنَّ اللَّحْن بالسُّكون: الفِطْنة وَالْخَطَأُ سَواء، وعامَّة أَهْلِ اللُّغَةِ فِي هَذَا عَلَى خِلافه. قَالُوا: الفِطْنة بِالْفَتْحِ. وَالْخَطَأُ بِالسُّكُونِ[2]. واللَّحْنُ الَّذِي هُوَ الفِطْنة يُقَالُ مِنْهُ لَحَنْتُ لَحْناً إذا فَهِمته وفَطِنته، فَلَحَنَ هُوَ عَنِّي لَحْناً أَي فَهِمَ وفَطِنَ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَسماء: "**وَخَيْرُ الحديث ما كان لحنا**"[3]، وَقَدْ تَقَدَّمَ؛ قَالَهُ ابْنُ الأَعرابي وَجَعْلَهُ مُضارعَ لَحِنَ، بِالْكَسْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ، (ﷺ): فيما رواه البخاري "**لَعَلَّ بعضكم أَن يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ**"[4] أَي أَفْطَنَ لَهَا ==

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٤٣/٤) تحقيق: طاهر أحمد الـزاوي- محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢٤١/٤).

(٣) هذا عجز بيت، لمالك بن أسماء الفزاري، وقبله:

أمغطى منّى على بصرى بال * حبّ أم أنت أكمل الناس حسـنا

وحديث ألذّه هـو ممـا * ينعت الناعتون يوزن وزنـا

منطق صائب وتلحن أحيـا * نا، وخير الحديث ما كان لحنًـا

قال هذه الأبيات قالها في جارية له. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (٧٦٩/٢) الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر١٤٢٣هـ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحيل – بَابُ إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ، فَقُضِيَ بِقِيمَةِ الجَارِيَةِ المَيِّتَةِ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا فَهِيَ لَهُ، وَيَرُدُّ القِيمَةَ وَلاَ تَكُونُ القِيمَـةُ=

==وأَحسَنَ تصرُّفاً"[1].

المعنى الخامس: التعريض:

واللَّحْنُ الَّذِي هُوَ التَّعْرِيض والإِيماء؛ يُقَالُ: لَحَنْتُ لفُلانٍ، إِذَا قلتَ لَهُ قَوْلاً يَفْهَمُه ويَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ، لِأَنَّكَ تُمِيله بالتَّوْرِية عَنِ الواضِح المَفْهوم.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «**أَنَّهُ بعث رجُلين إِلَى بَعْضِ الثُّغور عَيْناً، فَقَالَ لَهُمَا: إِذَا انْصَرَفْتُما فَالْحَنَا لي لَحْناً**»[2] أَيْ أشِيرا إِلَيَّ ولَا تُفْصِحا، وعَرِّضا بِمَا رَأَيتما. أَمَرهُما بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا ربَّما أَخْبَرَا عَنِ العَدُوّ بِبَأْسٍ وقُوّة، فأَحَبَّ أَلَّا يَقِف عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ[3].

المعنى السادس: اللحن بمعنى القول وفحواه:

يطلق لفظ اللحن ويراد به معنى ومضمون الكلام، قال ابن منظور: واللَّحْن الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى والفَحْوَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ...﴾[4] أَي فِي فَحْواه وَمَعْنَاهُ[5].

(ب) اللَّحْنُ اصطلاحًا:

قال العسكري (رحمه الله) (ت٣٩٥هـ): اللّحن صرفك الْكَلَام عَن جِهَته، ثمَّ صَار اسْما لَازِما لمُخَالفَة الْإِعْرَاب[6].

=ثَمَنًا (٩/٢٥) رقم (٦٩٦٧) عن أم سلمة (رضي الله عنها). ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(١) لسان العرب (١٣/٣٨٢) مادة (لحن).

(٢) لم أقف على من أخرجه، لكن ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٤/٢٤١).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٤/٢٤١)، لسان العرب (١٣/٣٨٢) مادة (لحن).

(٤) سورة محمد من الآية (٣٠).

(٥) لسان العرب (١٣/٣٨٢) مادة (لحن).

(٦) الفروق اللغوية، للعسكري (ص ٥٥) حققه: محمد سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

ويقول الراغب الأصفهاني (رحمه الله) **(ت٥٠٢هـ):** اللَّحْنُ: صرف الكلام عن سَنَنهِ الجاري عليه، إما بإزالة الإعراب، أو التّصحيف، وهو المذموم، وذلك أكثر استعمالا، وإمّا بإزالته عن التّصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى، وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة، وإيّاه قصد الشاعر بقوله: "وخير الحديث ما كان لحنا"(١).

فاللحن إذن ميل بالكلام عن سَنَنهِ وقصده، ولذلك الميل صورتان:

١– صورةٌ محمودةٌ مستحسنةٌ:

وهي الميل بالكلام عن التصريح، وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى، وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة، وإياه قصد الشاعر بقوله: "وخير الحديث ما كان لحناً".

٢– وصورة مذمومةٌ مستقبحةٌ:

وهي صرفه عن سننه الجاري إما بإزالة إعراب أو تصحيف(٢).

قلت: والخلاصة أن مصطلح (اللحن) لا يقتصر على الخطأ في حركات الإعراب، بل هو يشمل الخطأ في الإعراب وغيره من الأخطاء، **قال الدكتور محمد ضاري:** "إن اللحن لا يقتصر على الخطأ في حركات الإعراب، بل هو يشمل الخطأ في أبنية الألفاظ(٣)، ودلالتها، ==

(١) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ص ٧٣٨)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٢هـ.

(٢) اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، للشيخ محمد التبين (ص٢٧)، طبع دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، بدبي، الطبعة الثانية (١٤٣٣هـ).

(٣) أبنية الألفاظ: الأبنية جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركات وسكون وعدد الحروف وترتيب الحروف، والعلم الذي يختص بدراسة الأبنية هو علم الصرف.=

==وأصواتها[1]، وتراكيب كلماتها، وهو ما كان يعنيه كل من ألف في (لحن العامة) من القدامى والمحدَثين، ويظهر ذلك بوضوح من الأمثلة التي عالجوها في كتبهم، بل إنه ليشمل (الإقواء في الشعر)[2] ... وما كان الأئمة الأوائل ليروا من فارق بين اللحن في الإعراب، واللحن في بنية الكلمة"[3].

=قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (ص ٨٥)، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، الباحثة: إشراقة الصافي، عام ١٩٩٧م.

(١) **الصوت:** هو المادة الخام للكلام الإنساني، ودراسته تعتبر خطوة أولى في أية دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، ولهذا فإن علماء اللغة وأصحاب المعاجم قد اهتموا بالأصوات، وتناولوها في مقدمات معاجمهم، فالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) يعتبر أول من وضع معجمًا

لغويا في اللغة العربية، وهو معجم العين، حيث قام بترتيب الحروف ترتيبًا صوتيًا حسب مخارجها، وقد بدأ بأبعدها وهو الحلق، وانتهى بأقربها وهو الشفة. نموذج من اللحن في الأصوات: مثل نطق الحاء هاء، في قول مولى زياد لزياد: "أهدوا لنا همار وهشي" ويعني حمار وحشي. قضية اللحن في اللغة العربية (ص٧٣، ٨٢).

(٢) **الإقواء:** اختلافُ حَرَكة الرويِّ في قصيدة واحدة. وهو أنْ يجيءَ بيتٌ مرفوعًا، وآخر مجرورًا؛ نحو قول النَّابغة:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي * عَجلانَ ذَا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

ثمَّ قال:زَعَمَ البوارِحُ أنَّ رِحْلَتَنا غدًا * وبذاكَ خبَّرَنا الغرابُ الأسودُ

الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي (ص ٢١٥)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط٤عام ١٤٠٧هـ.

(٣) لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف، د. ملفي الشهري (ص ٩٧) وهو منشور في كلية الشريعة جامعة الكويت، عام ٢٠٠٦م مجلد ٢١ العدد ٦٤.

وقال الدكتور رمضان عبد التواب: "اللحن هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ. وهذا ما كان يعينه كل من ألف في لحن العامة من القدامى والمحدَثين، ويظهر ذلك بوضوح من الأمثلة التي عالجوها في كتبهم"(١).

(١) لحن العامة والتطور اللغوي، للدكتور: رمضان عبد التواب (ص ١٣)، الناشر: مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٠م.

المطلب الثاني
الفرق بين اللحن، والتصحيف، والتحريف

١- **التصحيف:** وهُوَ تغيير في نقط الحروف أو حركاتها كتبديل "الخَلق" بـــ"الخُلق" مع بقاء صورة الخط(١).

وأَصله أَن قوما كَانُوا أَخذُوا الْعلم من الصُّحُف، من غير أَن يلْقوا فِيهَا الْعلمَاء، فَكَانَ يَقع فِيمَا يَرْوُونَهُ التَّغْيِير فَيُقَال عِنْده: قد صحفوا، أى رَوَوْهُ عَن الصُّحُف، وهم مصحفون، والمصدر التَّصْحِيف(٢).

وهذا المصطلح يتداخل مع اللحن من حيث الخطأ وعدم الصواب في كلٍ غير أن اللحن أعم منه(٣).

٢- **التحريف:** وهُوَ العدول بالشيء عن جهته، وحرَّف الكلام تحريفاً عدل بِهِ عن جهته، وَقَدْ يَكُوْن بالزيادة فِيْهِ، أو النقص مِنْهُ، وَقَدْ يَكُوْن بتبديل بعض كلماته، وَقَدْ يَكُوْن بجعله عَلَى غَيْر المراد مِنْهُ؛ فالتحريف أعم من التصحيف(٤).

---

(١) أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء، المؤلف: ماهر ياسين فحل (ص:٤٨٢)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، المؤلف: شمس الدين أبو الخير (المتوفى: ٩٠٢هـ) (ص ٢٢٤) ت: عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١ الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) اللحن في اللغة العربية- أسبابه- آثاره- مصنفاته، عبد القادر رزق- د. محمد حاج (ص٣٦)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٩- ٢٠١٨.

(٤) توجيه النظر إلى أصول الأثر، المؤلف: طاهر بن صالح (ت: ١٣٣٨هـ) (٨٠٧/٢) ت: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

ولابد من الإشارة إلى أن المتقدمين كانوا يطلقون المصحف والمحرف جميعاً عَلَى شيء واحد.

ولكن الحافظ ابن حجر جعلهما شيئين وخالف بينهما، فَقَدْ قَالَ: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كَانَ ذَلِكَ بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كَانَ بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف"(١).

وعلى هَذَا فالتصحيف هُوَ الَّذِيْ يَكُوْن في النقط، أي في الحروف المتشابهة الَّتِيْ تختلف في قراءتها مثل: الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء المهملة، والخاء المعجمة، والدال المهملة، والذال المعجمة، والراء، والزاي.

وهذا المصطلح يتداخل مع اللحن، لأن التحريف ميل بالمعنى كاللحن، غير أن اللحن أعم منه(٢).

* **والخلاصة:** أن اللحن يختلف عن التصحيف والتحريف، فالأول منشؤه خطأ النطق لعدم إجادة اللغة، والثاني يتعلق بالخطأ المترتب على قراءة الخط.

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني (ص:١١٩)، المحقق: عبد الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) اللحن في اللغة العربية – أسبابه – آثاره– مصنفاته، عبد القادر رزق– د. محمد حاج (ص٣٦).

المبحث الأول
نشأة اللحن

إن مما لا خلاف فيه أن اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى كان في مقدمة الانحراف اللغوي في العربي بكل أشكاله. ولما كان اختلاط القبائل العربية المجاورة للأمم الأخرى بتلك الأمم ممتدًا إلى ما قبل الإسلام لأغراض سياسية، واجتماعية، واقتصادية، فلا شك أن اللحن وجد في تلك القبائل العربية المتاخمة للأعاجم بشكل ما منذ العصر الجاهلي، لكنه كان على نطاق ضيق، ولم يشكل ظاهرة تلفت الانتباه. حتى جاء الفتح الإسلامي الذي كان دافعًا لانتشار اللحن بين العرب وتنوع مظاهرة. قال ابن الجوزي (رحمه الله): "فَإِن رَسُول الله (ﷺ) كَانَ عَرَبيًا وَكَذَلِكَ جُمْهُور أَصْحَابه وتابعيهم فَوَقع فِي كَلَامهم من اللُّغَة مَا كَانَ مَشْهُورًا بَينهم ثمَّ وَقعت مُخَالطَة الْأَعَاجِم ففشي اللّحن وَجَهل جُمْهُور النَّاس مُعظم اللُّغَة"(١).

وثبت في المصادر أن اللحن سمع على ألسنة الناس في المدينة في عصر النبوة، قال أبو الطيب اللغوي: واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب، وأحوج إلى التعلم الإعراب؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (ﷺ)، فقد روي الحاكم في المستدرك من حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ (رضي الله عنه)، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ (ﷺ) رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ**"(٢).

---

(١) **غريب الحديث، المؤلف:** جمال الدين أبو الفرج الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ت: د. عبد المعطي أمين القلعجي (١/١)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –، ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

(٢) **البلغة إلى أصول اللغة، المؤلف:** أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ) (ص١٤٨) المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائيي، الناشر: رسالة جامعية – جامعة تكريت.

"**أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ**"[١] وأخذ اللحن في التفشي والانتشار بعد ذلك، حتى أصبح ظاهرة تستوجب المدافعة، وذلك في أواخر القرن الثاني الهجري، واشتد وضوحًا في القرن الثالث وبدأ التصنيف في لحن العوام، والخواص، وظهرت كتب التصحيح اللغوي، وظهرت المصنفات في السنة والتي اعتنى فيها أهل الحديث بالجانب اللغوي والنحوي، إن هذه المصنفات قد عالجت كثير من اللحن الذي فشا قديمًا. لكن مشكلة اللحن لا تزال مستمرة لا تقبل الحل النهائي[٢].

(١) المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) (٤٧٧/٢ رقم٣٦٤٣) تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى١٤١١هـ-١٩٩٠م. في كتاب التفسير- تَفْسِيرُ سُورَةِ حم السَّجْدَةِ، وقال: "صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ولَمْ يُخَرِّجَاهُ". وفي التعلق للذهبي: "صحيح" قلت: لكن في إسناده عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ الأيليُّ: لم أقف على ترجمته.

(٢) إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، خديجة بنت عثمان، بحث ماجستير في اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، جامعة أم القرى، إشراف أ.د. سعد الغامدي (ص١٣) بتصرف، ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها، د. حسين السعدي (ص: ١٨) بتصرف.

المبحث الثاني
أقسام اللحن في الحديث

اللحن الواقع في الحديث الشريف على قسمين:

* **أولهما:** أن يكون من جهة الراوي بحيث إن الرواية ملحونة، وتحملها الراوي كذلك وثبتت الرواية على ذلك الوجه، وهذا القسم على **وجهين:** لأنه إما أن يكون اللحن والخطأ في متن الحديث، أو في سنده، **والأول قسمان:** لأنه إما أن يكون مغيرًا للمعنى أو لا. **والثاني:** لحن السند، وهو لحن متعلق بالرجال وصيغ التحديث، وهذا الوقوع فيه أقل وأيسر، وإن كان ضبط الأسماء وعدم اللحن فيها فمهم جدًا لما يترتب عليه من تمييز الرواة والحكم الصحيح على سند الحديث(١).

* **ثانيهما:** أن يكون اللحن من جهة القارئ بحيث إن الرواية جاءت على القانون النحوي، والمهيع العربي، إلا أن القارئ لعدم تضلعه العربية أو جهله بها رأسًا، لحن فحرف الكلام عن موضعه، ثم ينقسم أيضًا إلى لحن في المتن أو في السند، والأول إما مغير للمعنى أو لا(٢).

* **أما القسم الأول:** اللحن الواقع من جهة الراوي، ففيه مؤلفات كثيرة، وتناولته أبحاث ودراسات ذات قيمة علمية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

– إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، خديجة بنت عثمان، بحث ماجستير في اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، جامعة أم القرى، إشراف أ.د. سعد الغامدي.

---

(١) لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف، د. ملفي الشهري (ص١٢٣).

(٢) فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث، المؤلف: محمد الإفراني الصغير (ت١١٥٤هـ) (ص ٢٦) تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، طبع دار الكتب العلمية– الأولى سنة (١٤٢٤هـ).

– لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف، د. ملفي الشهري، وهو منشور في كلية الشريعة جامعة الكويت، عام ٢٠٠٦م مجلد ٢١ العدد ٦٤.

* **وأما القسم الثاني:** فهو عين موضوع البحث وهو اللحن من جهة القارئ، ولم أقف على بحث تحدث عن هذا القسم – حسب علمي –، ولا أدعي أنني قد أتيت بالجديد المبدع في هذا البحث، فالأوائل (رحمهم الله) لم يتركوا للأواخر سوى بعض نواحي التكميل والتتميم والتعليق، فقد كان لهم فضل السبق في التأسيس والإنشاء، وكل ما في الأمر أنني أضفت بعض الشيء اليسير على مستوى التجميع والترتيب والربط بالواقع المعاصر، والله الموفق.

المبحث الثالث
مظاهر اللحن في الحديث

من خلال التعريف الاصطلاحي السابق للحن يتبين لنا أن مظاهر اللحن في الحديث متعددة، وهي كالتالي:

أولًا: اللحن في التراكيب (الحركات الإعرابية).

ثانيًا: اللحن في الأبنية.

ثالثًا: اللحن في المعاني والدلالات.

رابعاً: اللحن في الأصوات.

أولا: اللحن في التراكيب[1]:

علم التراكيب: يقصد به دراسة القوانين المنظمة لتركيب العبارات والجمل نحويًا، والعلم الذي يختص بدراسة التراكيب هو علم النحو.

وعلم اللغة القديم لم يفرق بين علم التراكيب، وعلم النحو، بل جعلهما مصطلحان لعلم واحد، ولم يلتزم الدقة في التسمية، في حين أن علم اللغة الحديث، وضع فروقاً بين علم التراكيب، وعلم النحو، من حيث العموم والخصوص، فعلم التراكيب: يقصد به دراسة القوانين المنظمة لتركيب العبارات والجمل نحويًا. والنحو يشمل علمي التركيب والصرف[2].

– ومن صور اللحن في حديث نبينا (ﷺ) اللحن في الإعراب، وما يختلف من معاني الحديث باختلافه، كقوله (ﷺ):

---

(١) لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف، د. ملفي الشهري (ص ٩٧).

(٢) الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، للدكتور: أحمد دراج (ص ٢١)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٤هـ.

١- ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا (عز وجل) فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**"(١).

- **قال الخطابي:** الوجه أن ترفع آدم لأن الفعل له، وتنصب موسى لأنه المحجوج، فمن أغفل مراعاة الإعراب ونصب آدم أحال في الرواية وأنكر القدر(٢).

٢- ما جاء في السنن ومسند أحمد عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ**(٣)"(٤).

- نسمع من يلحن في هذا الحديث فيقول:

---

(١) أخرجه الامام البخاري في صحيحه- كتاب الأنبياء- باب وفاة موسى وذكره بعد (١٢٥١/٣رقم ٣٢٢٨) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب القدر- بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى (عليهما السلام) (٢٠٤٢/٤ رقم ٢٦٥٢).

(٢) غريب الحديث، للخطابي (٥٧/١).

(٣) **أي:** حفظة القرآن يقرؤونه آناء الليل وأطراف النهار العاملون به؛ لأنهم (أهل الله وخاصته) أي: أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الإنسان به. مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله (٢٥٠/٢) مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: أ.د. هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه – في أبواب السنة – بَاب فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (١٤٦/١ رقم ٢١٥)، وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب فضائل القرآن (٢٦٢/٧ رقم ٧٩٧٧) وأخرجه أحمد في المسند (٢٩٧/١٩ رقم ١٢٢٨٠). قلت: إسناده حسن، فيه عبد الرحمن بن بديل العقيلي، قال ابن حجر (تقريب ٥٦٢/١): لا بأس به. وبقية رجاله ثقات.

"**إن لله أهلين**" – بفتح اللام – فيأتي باللفظ على التثنية وهو خطأ، والصواب "**أَهْلِينَ**" – بكسر اللام – جمع أهل، معرب بإعراب جمع المذكر السالم؛ لأنه من ملحقاته؛ إذ لَمْ يستوف الشروط؛ لأنه اسم جمع منصوب بالياء على أنه اسم إن مؤخر، وإنما جمعه تنبيهًا على كثرتهم(١).

يقول الخطابي (رحمه الله): ومن تتبع هذا الباب في الحديث وجد منه الكثير، وفيما أوردت دليل على ما أردت، فواجب على من دأب في طلب الحديث ولهج بتتبع طرقه أن يُعنى أولا بإصلاح ألفاظه وإحكام متونه لئلا يكون حظه من سعيه عناء لا غناء معه، وتعبا لا نُجح فيه(٢).

ثانيًا: اللحن في الأبنية:

وهو خطأ يتعلق ببنية الكلمة وصياغتها، فتجئ الكلمة على غير ما نطق به العرب وزنًا أو صياغة أو اشتقاقًا(٣).

– ومن صور اللحن في الأبنية في حديث نبينا (ﷺ)، وما يختلف من معاني الحديث باختلافه، قوله (ﷺ):

١– ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: "**أَنَّ نَاسًا مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَوُا النَّبِيَّ (ﷺ) بأسير في الشتاء، قال: اذهبوا به فأدفئوه. قال: وكان الدفء بِلِسَانِهِمُ الْقَتْلُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ) عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْتَنَا أَنْ نَقْتُلَهُ فَقَتَلْنَاهُ. قَالَ: كَيْفَ قُلْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: قُلْتَ لَنَا: اذْهَبُوا فَأَدْفِئُوهُ. قَالَ: قَدْ شَرَكْتُكُمْ إِذًا، أَعْقِلُوهُ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ**".

---

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت ١١٣٨هـ) (٩٣/١) الناشر: دار الجيل – بيروت.

(٢) غريب الحديث، الخطابي (٥٧/١).

(٣) ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها، دحسين السعدي (ص: ٧).

قَالَ مُجَالِدٌ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَامِرًا، فَقَالَ: صَدَقَ. وَعَرَفَ الْحَدِيثَ(١).

قال الإمام الخطابي: "أتي بأسير يُرعَد فقال لهم أدفُوه"، يريد أدفئوه من الدفاء ولم يكن من لغته الهمز، فذهبوا به فقتلوه، فوداه رسول الله (ﷺ)، ولو كان يريد به معنى القتل، لقال: دافُوه، أو دافُّوه بالتثقيل، يقال: دافيت الأسير ودافففته إذا أجهزت عليه(٢).

٢- ما رواه أبو داود من حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (رضي الله عنهما)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **«مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا»**(٣).

- هذا الحديث لحن فيه البعض فَفَتَحَ الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: «يُجِبْ» وهذا اللحن يُزِيلُ الْمَعْنَى، قال الإمام أبو محمد الرامهرمزي: مِنَ اللَّحْنِ مَا يُزِيلُ الْمَعْنَى وَيُغَيِّرُهُ عَنْ طَرِيقِ حُكْمِهِ ... وَكُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَبْدَانَ يَوْمًا وَهُوَ يُحَدِّثُنَا، وَأَبُو الْعَبَّاسِ سُرَيْجٌ حَاضِرٌ، فَقَالَ عَبْدَانُ: مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يَجِبْ فَقَدْ عَصَى

---

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف- كتاب الديات (٣٤٤/٥ رقم ٢٨٠٥٩) بسند: قال مُسَدَّد ثنا أبو أسامة حماد الكوفي، ثنا مُجَالِدٍ، حَدَّثَنِي عَرِّيفٌ لِجُهَيْنَةَ. قلت: وهذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي.

(٢) غريب الحديث، الخطابي (٥٧/١).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه- في الأطعمة – باب مَا جَاءَ فِي إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ (٣٩٥/٣ رقم ٣٧٤٣) وقال أبو داود: أَبَانُ بْنُ طَارِقٍ: مَجْهُولٌ. وقد رواه الطبراني في الأوسط مختصرًا بلفظ: "مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ". (٢٨٩/٦ رقم ٦٤٣٨) وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ إِلَّا ابْنُ الْمُبَارَكِ، تَفَرَّدَ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ. قلت: في إسناد أبي داود أيضًا: دُرُسْت بن زياد: قال ابن حجر: ضعيف. التقريب (٢٨٤/١). والحديث في صحيح مسلم بلفظ: "شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ". كتاب النكاح – بَابُ الْأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةٍ (١٠٥٥/٢ رقم ١٤٣٢)".

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَفَتَحَ الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِ «يُجِبْ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُولَ: يُجِبْ يَعْنِي بِضَمِّ الْيَاءِ فَأَبَى عَبْدَانُ أَنْ يَقُولَ، وَعَجِبَ مِنْ صَوَابِ ابْنِ سُرَيْجٍ، كَمَا عَجِبَ ابْنُ سُرَيْجٍ مِنْ خَطَئِهِ فَهَذَا وَنَحْوُهُ يُزِيلُ الْمَعْنَى، فَلَا يَعْتَدُّ بِأَلْفَاظِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَرَاهِيَّتِهِمْ لِلْإِعْرَابِ وَذَمِّهِمْ لِأَهْلِهِ(١).

٣- ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ(٢)، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**"(٣).

- نسمع من يلحن في هذا الحديث فيقول:

"كَمِفْحَصِ" بكسر الميم بوزن "مِفْعَل"، والصَّواب أنها: بفتح الميم "مَفْحَص"، بوزن "مَفْعَل"، لأنها اسمُ مكانٍ من الفعل الثلاثيِّ: فَحَصَ، ومضارعُه: يَفحَصُ مفتوح العين، وما كان كذلكَ فإن اسم المكان منه يُصاغُ على وزن مَفْعَل.

أما "مِفْعَل": فوزنٌ من أوزان اســـــم الآلَة، ومنه: مِبْرَد، ومِقْوَد، ومِنْجَل،

---

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بـــن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـــ) (ص: ٥٢٦) المحقق د. محمد عجـــاج الخطيب، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـــ.

(٢) مفحص القطاة – بفتح الميم والحاء- حَيْثُ تُفَرِّخ فِيهِ مِنَ الأَرض. قَالَ ابْنُ الأَثير: هُـــوَ مَفْعَل مِنَ الفَحْص كالأُفْحُوصِ وَجَمْعُهُ مَفاحِصُ، كأنها تفحص فيه التـــراب أي تكشـــفه، يقال فحصت القطاة من باب نفع: حفرت في الأرض موضعا تبيض فيه. النهايـــة فـــي غريب الحديث (٤١٥/٢).

ومقدار المَفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدًا وإنما هو على سبيل المبالغة في الكلام فإنها مـــن مذاهب العرب، والمراد ولو أنه يسع مصليًا واحدًا.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه- أبواب المساجد والجماعات- باب ومَنْ بَنَـــى لِلَّـــهِ مَسْـــجِدًا (٤٧٣/١ رقم ٧٣٨) قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات.

ومِقَصّ[1].

٤- ما رواه البخاري من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (ﷺ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ مخاطبًا ابن عمه علىَّ بن أبي طالب: "**... فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ[2] النَّعَمِ**»[3].

- نسمع من يلحن في هذا الحديث فيقول:

"النِّعَم" بكسر النون لتوهُّمِهم أنها جمعُ نِعْمَة، والحقُّ أنها (النَّعَم) بفتح النون والعين جميعًا- اسم جنس لفظه مفرد ومعناه جمع، ونظيره غنم وبقر، قال الفراء: هو مفرد لا يؤنث، يقال: هذا نعم وارد، وقال الهروي: النعم والأنعام يذكران ويؤنثان، وقال الراغب: النعم مختص بالإبل، والأنعام يقال للإبل والبقر والغنم[4].

ومن تتبع هذا الباب في الحديث وجد منه الكثير، وفيما أوردت دليل على ما أردت.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) (٣/٢١٠-٢١١) المحقق: يوسف البقاعي، الناشر: دار الفكر.

(٢) **حُمْر:** حُمْرُها كرامُها وأعلها منزلةً. غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) (١/٢٦١) المحقق د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب المناقب- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ (ﷺ) (٥/١٨ رقم ٣٧٠١) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة- بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ﷺ) (٤/١٨٧٢ رقم ٢٤٠٦).

(٤) تاج العروس (٣٣/٣١٠).

ثالثا: اللحن في المعاني[١] والدلالات[٢]:

وهو استعمال الكلمة في غير الوجه الذي قرره واضع اللغة واستعمالها فيه[٣].

فمن الخطأ الاستقلال بالفهم بناء على قدرة الإنسان الاستنباطية، وقوة ملكته دون الرجوع إلى المصادر والمظان اللغوية والشرعية.

ومن الأمثلة التطبيقية:

- ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عَوْن بْن أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، "**أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) صَلَّى إِلَى عَنَزَةٍ أَوْ شَبَهِهَا، وَالطَّرِيقُ مِنْ وَرَائِهَا**"[٤].

توهم أبو موسى العَنَزِيّ أن النبي (ﷺ) صلى إلى قبيلتهم، فقال:

"نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة - قبيلة- صلى إلينا رسول الله (ﷺ)" يريد بذلك حديث أن النبي (ﷺ) صلى إلى عَنَزَة، فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم،

---

(١) **علم المعاني:** هو أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال علم المعاني، وهو ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي (ص: ٤٧)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) **علم الدّلالة**، وهو أحد فروع علم اللغة ويبحث في دلالات الألفاظ والتَّراكيب وتطوُّر هذه الدِّلالات. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف د. أحمد مختار (١١٥١/٢) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١ الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٣) ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها، دحسين السعدي (ص: ٢٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٥/٣١ رقم ١٨٧٦١)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٠/٢ رقم ٢٨٦٤) بسند: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قلت: إسناد أحمد صحيح رجاله ثقات.

والمراد بالعنزة[١] هنا العصا الذي ينصبه المصلي أمامه سترة له، وليس المراد بذلك القبيلة[٢]. فقد فهم الحديث على غير معناه فعبر عنه بالخطأ.

* ومن المهم جدًا لفهم السنة فهمًا صحيحًا التأكد من مدلولات الألفاظ التي جاءت بها السنة فإن الألفاظ تتغير دلالتها من عصر لآخر ومن بيئة لأخرى وهذا أمر معروف لدى الدارسين لتطور اللغات وألفاظها وأثر الزمان والمكان فيها والتطور الدلالي للألفاظ والتراكيب محل بحث واسع في علم اللغة وقد اهتم المحدثون الأوائل بهذا المبحث أيما اهتمام حتى إنهم جعلوا من أنواع علوم الحديث المهمة نوع غريب ألفاظ الحديث وهو من الأنواع التي اهتم بذكرها أوائل الكتب التي صنفت في علوم الحديث استقلالًا كمعرفة علوم الحديث للحاكم، وقد ذكر الخطيب البغدادي كثيرًا من قواعد الفهم اللغوي للحديث في كتابه (الفقيه والمتفقه) مثل باب القول في الحقيقة والمجاز.

فقد يصطلح الناس على ألفاظ للدلالة على معان معينة، ولا مشاحة في الاصطلاح، ولكن المخوف هنا هو حمل ما جاء في السنة من ألفاظ، ومثل ذلك القرآن على المصطلح الحادث، وهنا يحدث الخلل والزلل.

ومن الأمثلة التطبيقية:

– ما رواه الإمام البخاري من حديث عَبْد اللهِ بْن مَسْعُود قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**"[٣].

---

(١) العَنَزَة: شِبْه العُكَّازة.النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦/٢).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ص٢٨١) المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب اللباس – باب عذاب المصورين يوم القيامة (٢٢٢٠/٥ رقم ٥٦٠٦)، وأخرجه الإمام مسلم – في أبواب الإمارة – باب أشد الناس عذابًا المصورون (١٦٠/٦ رقم ٥٥٨٦).

فكلمة (تصوير) التي جاءت في صحاح الأحاديث المتفق عليها، ما المراد بها في الأحاديث التي توعدت المصورين بأشد العذاب؟

إن كثيرًا من المشتغلين بالحديث والفقه، يُدخلون تحت هذا الوعيد، أولئك الذين نسميهم في عصرنا (المصورين) من كل من يستخدم تلك الآلة التي تسمى (الكاميرا) ويلتقط هذا (الشكل) الذي يسمى (صورة).

فهل هذه التسمية، تسمية صاحب الكاميرا (مُصَوِّرًا) وتسمية عمله (تَصْوِيرًا) تسمية لغوية؟ ولا يزعم أحد أن التسمية تسمية شرعية، لأن هذا اللون من الفن لم يعرف في عصر التشريع، فلا يتصور أن يطلق عليه لفظ مصور وهو غير موجود.

فمن سماه مصورًا، وسمى عمله تصويرًا إذن؟

إنه العرف الحادث، إنه نحن، أو أجدادنا الذين ظهر هذا الفن في زمانهم، وأطلقوا عليه اسم التصوير (الفوتوغرافي).

وكان يمكن أن يسموه شيئًا آخر يصطلحون عليه، كان يمكن أن يسموه (العكس) ويسموا من يقوم به (العكاس) كما يقول ذلك أهل قطر والخليج، فإن أحدهم يذهب إلى (العكاس) ويقول له: أريد أن (تعكسني) ويقول له: متى آخذ منك (العكوس)؟ وقولهم أقرب إلى حقيقة هذا العمل، فليس هو أكثر من عكس الصورة بوسائل معينة، كما تنعكس الصورة في المرآة، وهو ما ذكره العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية في زمنه، وذلك في رسالته (الجواب الكافي في إباحة التصوير الفوتوغرافي).

وكما سمى عصرنا العكس الفوتوغرافي تصويرًا، فقد سمى التصوير المجسم (نَحْتًا) وهو ما عبر عنه علماء السلف بأنه (ما له ظل) وهو الذي أجمعوا على تحريمه في غير لعب الأطفال.

فهل تسمية هذا التصوير نحتًا يخرجه من دائرة ما جاءت النصوص من الوعيد في شأن التصوير والمصورين؟

الجواب بالنفي جَزْمًا، فإن هذا التصوير هو أولى ما ينطبق عليه لفظ التصوير لغة وشرعًا؛ لأنه هو الذي يضاهي خَلْقَ الله، لأن خلق الله وتصويره خلق مجسد، كما في الحديث القدسي الذي رواه الإمام البخاري: «**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي**[1]»[2].

رابعا: اللحن في الأصوات:

وذلك يحدث عندما لا يستطيع المتكلم إخراج الصوت من مخرجه، فيبدله بآخر قريب منه، وهذا يحدث مع الأعاجم، وهو المعروف باللكْنة[3]، والتي هي عجمة في اللسان وعِيٌّ، فيبدلون الحرف بآخر قريب منه، فيَقْلِبُ بعضهم الْقَافَ كَافًا، وَالذَّالَ دَالاً، والرَّاءَ غَيْنًا... وهكذا في كثير من الحروف.

ومن الأمثلة التطبيقية:

١- ما رواه الخطيب البغدادي (رحمه الله) في الكفاية بسنده ... عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: كَانَ مَكْحُولٌ رَجُلاً أَعْجَمِيًّا، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ قُلْ يَقُولُ كُلْ قَالَ وَمَكْحُولٌ، فَكُلُّ مَا قَالَ بِالشَّامِ قُبِلَ مِنْهُ قُلْتُ: أَرَادَ عُثْمَانُ أَنَّ مَكْحُولاً كَانَ عِنْدَهُمْ

(١) كيف نتعامل مع السنة النبوية، المؤلف د. يوسف عبد الله القرضاوي (ص ١٩٧-٢٠٠)، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب اللباس - باب نقض الصور (٢٢٢٠/٥ رقم ٥٦٠٩).

(٣) **اللكنة:** الأَلْكن الَّذِي لَا يُقِيم الْعَرَبِيَّة من عجمة فِي لِسَانه. المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٣٣/٧) المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

مَعَ عُجْمَةِ لِسَانِهِ بِمَحَلِّ الأَمَانَةِ وَبِمَوْضِعِ الإِمَامَةِ، يَقْبَلُونَ قوله وَيَعْمَلُونَ بِخَبَرِهِ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْكُونَ لَفْظَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

٢- وما رواه الخطيب البغدادي أيضًا في الكفاية بسنده ... ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِيَاسٍ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ إِبْلِيسَ نَخَرَ قُلْتُ: أَرَادَ هَذَا الرَّاوِي أَنْ يَقُولَ: عَبْدَ اللَّهِ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْعَيْنِ هَمْزَةً، وَهَذَا خِلاَفُ لُغَةِ قَيْسٍ فِي الْعَنْعَنَةِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْلِبُ فِي كَلاَمِهِ الرَّاءَ غَيْنًا، وَالْقَافَ هَمْزَةً، كَمَا فَعَلَ الْمَذْكُورُ آنِفًا فِي الْعَيْنِ، وَهَكَذَا مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ يَقْلِبُ الْقَافَ كَافًا، وَالذَّالَ دَالاً[2].

٣- ومن ذلك أيضًا: ما رُوي أنه أهدي إلى فيل مولى زياد[3] حمار وحش، وكان شديد اللّكنة، فقال لزياد: «اهدوا لنا همار وهش» يريد حمار وحش، فقال زياد: ما تقول ويلك! قال: اهدوا إلينا أيرا، يريد عيرا، فقال زياد: الأول أهون، وفهم ما أراد[4].

- مما تبين أن اللحن له مظاهر متعددة، والذي يهمني في هذا البحث اللحن في الإعراب واللحن في بنية الكلمة.

---

(١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤١٥/١) المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

(٢) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٤١٥/١).

(٣) هو زياد بن أبي سفيان الأمير، ويقال: زياد بن أبيه، وزياد بن سمية- وهي أمه- كان مع علي وولاه على فلسطين. فلما قتل علي استلحقه معاوية وولاه العراق فاشتد على شيعة علي بها. البداية والنهاية، العلامة ابن كثير(٣١/٨)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٤) البيان والتبيين، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ (١٢/١).

المبحث الرابع
أسباب اللحن في الحديث

١ – عدم تعلم طالب الحديث اللغة والنحو:

إن عدم المعرفة بعلم النحو سببا أوليا لوجود اللحن، وغاية النحو، وعلم ما يحتاج إليه منه أن يقرأ فلا يلحن، ويكتب فلا يلحن، ولن يقدر على ذلك إلا بعد دربة النحو، ومطالعته علم العربية. والنحو يشمل علمي التركيب والصرف.

وقد نبه أهل العلم في أبواب علوم الحديث على حاجة من يقرأ حديث النبي (ﷺ) إلى معرفة العربية بالقدر الذي يقيم به الكلام ولا يلحن، ونقل الإمام السخاوي في فتح المغيث عن شيخه ابن حجر قوله: أَقل مَا يكفى من يُرِيد قِرَاءَة الحَدِيث أَن يعرف من الْعَرَبيَّة أَن لَا يلحن. ويستأنس لَهُ بِمَا رويناهُ أَنهم كَانُوا يؤمرون، أَو قَالَ الْقَائِل: بتَعَلُّم الْقُرْآن ثمَّ السّنة، ثمَّ الْفَرَائِض، ثمَّ الْعَرَبيَّة الْحُرُوف الثَّلَاثَة فَسرهَا: بِالْجَرِّ وَالرَّفْع وَالنّصب انْتهى، وَذَلِكَ لِأَن التوغل فِيهِ قد يعطل عَلَيْهِ إِدْرَاك هَذَا الْفَنّ، الذى صرح أئمته بِأَنَّهُ لَا يعلق إِلَّا بِمن قصر نَفسه عَلَيْهِ، وَلم يضم غَيره إِلَيْهِ [(١)].

وحذر علماء الحديث أهل العلم من الوقوع في اللحن، وأرشدوهم إلى سبيل السلامة منه وهو تعلم العربية؛ لأن من تكلم بحديثه (ﷺ) فعليه بمراعاة ما نطق به (ﷺ).

* وقد اهتم الرعيل الأول من رواة الحديث النبوي بتعلمها، وكانوا يعدون تعلمها دينًا؛ لذلك حرصوا على تقويم ألسنتهم، واجتنبوا اللحن في كلامهم،

(١) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) (١٦١/٣) المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

وعدوه عيبًا، فقد أُثر عن علي وابن عباس وابن عمر (ﷺ) أنهم كانوا يضربون أولادهم على اللحن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَعَلُّمَ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَعْلِيمَ الْعَرَبِيَّةِ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَكَانَ السَّلَفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ. فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إيجَابٍ أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ؛ وَنُصْلِحَ الْأَلْسُنَ الْمَائِلَةَ عَنْهُ؛ فَيَحْفَظُ لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْعَرَبِ فِي خِطَابِهَا. فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ عَلَى لَحْنِهِمْ كَانَ نَقْصًا وَعَيْبًا؛ فَكَيْفَ إذَا جَاءَ قَوْمٌ إلَى الْأَلْسِنَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَالْأَوْزَانِ الْقَوِيمَةِ: فَأَفْسَدُوهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ وَالْأَوْزَانِ الْمُفْسِدَةِ لِلِّسَانِ النَّاقِلَةِ عَنْ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرْبَاءِ إلَى أَنْوَاعِ الْهَذَيَانِ؛ الَّذِي لَا يَهْذِي بِهِ إلَّا قَوْمٌ مِنْ الْأَعَاجِمِ الطَّمَاطِمِ الصميان[1].

* وقد عرف أهل الحديث مكانة العربية وتفطنوا إلى أهميتها لطالب حديث رسول الله (ﷺ)، فحثوا الرواة على تعلم الإعراب؛ اتقاءً للحن، وقد عقد الإمام الخطيب البغدادي (رحمه الله) في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) فصلاً سماه (الترغيب في تعلم النحو والعربية؛ لأداء الحديث بالعبارة السوية) جمع فيه جملة من أقوال السلف في الحض على تعلم النحو واتقاء اللحن، وقال: "يَنْبَغِي لِلْمُحَدِّثِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّحْنَ فِي رِوَايَتِهِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ دَرْسِهِ النَّحْوَ وَمُطَالَعَتِهِ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ"[2].

---

(١) مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) (٩٨/٥) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) (٢٤/٢) المحقق د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

* وأفرد الإمام الخطابي (رحمه الله) في غريب الحديث باباً أسماه (القول فيما يجب على من طلب الحديث من تعلم كلام العرب ...) وفيه وجه طلبة الحديث النبوي إلى ما تمس بهم الحاجة إليه من معرفة العربية فقال: "من الواجب على أهل العلم وطلاب الأثر أن يجعلوا أولا عظم اجتهادهم، وأن يصرفوا جل عنايتهم إلى علم اللغة والمعرفة بوجوهها، والوقوف على مُثُلها ورسومها.

* ثم إن فنونها كثيرة، ومنادحها واسعة، والطمع عن الاستيلاء عليها منقطع، والإمعان في طلبها يستغرق العمر، ويصد عما وراءها من العلم، وملاك الأمر فيما تمس بهم إليه الحاجة منها معرفة أبواب ثلاثة: وهي أمثلة الأسماء، وأبنية الأفعال، وجهات الإعراب، فإن من لم يحكم هذه الأصول لم يكمل لأن يكون واعيًا لعلم أو راويًا له، وبالحريِّ أن يكون ما يفسده منه أكثر مما يصلحه، وقد قال رسول الله (ﷺ)، فيما أخرجه أبو داود: "**نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها، وأداها كما سمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**"(١). فالذاهب عن طريق الصواب فيها كيف يؤديها كما سمعها، وهو لم يتقن حفظها، ولم يحسن وعيها، وكيف يبلغها من هو أفقه منه وهو لا يملك حملها ولا ينهض بعبئها، فهو إذن مغتصب على الفقيه حقه، قاطعٌ لطريق العلم على من بعده، والله المستعان"(٢).

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب العلم – بَابُ فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ (٣٢٢/٣) رقم (٣٦٦٠) والترمذي في سننه في بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ (٣٣/٥) رقم (٢٦٥٦) وقال: وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَنَسٍ: «حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ» وابن ماجة في سننه في أبواب السنة – باب مَنْ بَلَّغَ عِلْمًا (٨٤/١) رقم (٢٣٠).

(٢) غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي (٥٣/١).

* وجمهور أهل الحديث على أنه ينبغي لطالب الحديث أن يتعلم من النحو ما يستقيم به لسانه. ومن أئمتهم من كان يجعل تعلم العربية بمنزلة الواجب على طالب الحديث، قال ابن الصلاح (رحمه الله) "فحقّ على طالبِ الحديث أن يتعلم من النحوِ واللغةِ ما يتخلصُ به من شَيْنِ اللحنِ والتحريفِ ومعرَّتها"[(١)].

قال السيوطي (رحمه الله) في ألفيته المسماه بنظم الدرر في علم الأثر:

وَاحْذَرْ مِنَ اللَّحْنِ أَوِ التَّصْحِيفِ * خَوْفًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ

فَالنَّحْوُ وَاللُّغَاتِ حَقٌّ مَنْ طَلَبْ[(٢)] * .....

وحاصل المعنى: أن تعلم قواعد النحو واللغة واجب على طالب علم الحديث، وغيره، بحيث يتعلم من كل منهما ما يتخلص به عن شين اللحن[(٣)].

* إن المستقرئ لتراجم علماء الحديث وعلماء النحو يجد أن كثيرًا من أهل الحديث لهم باع في النحو وعلوم العربية، وكثير من أهل النحو لهم صلة وثيقة بعلم الحديث النبوي وروايته، فأبو الأسود الدؤلي ظَالِم بن عَمْرو (ت ٦٩هـ)

---

(١) علوم الحديث، لابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) المحقق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين. الناشر: دار المعارف (ص٤٠٠)، إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف (دراسة وتوجيه)، خديجة بنت عثمان (ص٩٢).

(٢) ألفية السيوطي في علم الحديث، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) (ص٨٣) صححه وشرحه الأستاذ: أحمد محمد شاكر، الناشر: المكتبة العلمية.

(٣) شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر» المؤلف: الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم الأثيوبي (٦٧/٢)، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

أول من أسس علم النحو، قال عنه السيوطي (رحمه الله) "وهو معدود في التابعين والفقهاء والمحدثين والنحاة، وكان ثقة في حديثه"(١).

وكان جمال الدين ابن مالك (٦٧٢هـ) صاحب الألفية عالمًا بالنحو واللغة جليلًا في الحديث، قال عنه السيوطي (رحمه الله) "وَكَانَ أمة فِي الِاطِّلَاع على الحَدِيث، فَكَانَ أَكثر مَا يستشهد بِالْقُرْآن، فَإِن لم يكن فِيهِ شَاهد عدل إِلَى الحَدِيث فَإِن لم يكن فِيهِ شَاهد عدل إِلَى أشعار الْعَرَب"(٢).

* وأما أهل الحديث فمنهم حماد بن سلمة (ت ١٨٢هـ) محدث من أفصح الناس وأعلمهم بالنحو واللغة، يذكره أهل الحديث في طبقاتهم ويذكره أهل النحو في طبقاتهم، وهو مقدم عند أهل الصناعتين، قال عنه الذهبي (رحمه الله): "وَكَانَ مَعَ إِمَامَتِهِ فِي الحَدِيْثِ إِمَاماً كَبِيْراً فِي العَرَبِيَّة، فَقِيْهاً، فَصِيْحاً، رَأْساً فِي السُّنَّةِ، صَاحِبَ تَصَانِيْفَ"(٣).

– يروى أن سِيبَوَيْهِ جاء إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فَشَكَا إِلَيْهِ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي رَجُلٍ رَعُفَ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي: أَخْطَأْتَ إِنَّمَا هُوَ رَعَفَ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ: صَدَقَ أَتَلْقَى بِهَذَا الْكَلَامِ أَبَا سَلَمَةَ(٤)، وهذه

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)(٢٢/٢) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١٣٤/١.

(٣) سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) (٤٤٧/٧) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٧/٢).

شهادة من عالم بالنحو وإن دلت على شيء فإنما تدل مكانة حماد بن سلمة في العربية.

٢- أخذ الحَدِيث من الصُّحُف دون السماع من أئمته:

الكتب وحدها لا تكفي بل لا بد من المثول بين يدي الشيوخ، لا بد من أن يجلس على شيخ يتعلم من طريقته، وهديه، وسمته، ويتعلم كيفية تصرفه مع النصوص، ثم بعد ذلك يستقل بالقراءة.

إذا أراد طالب الحديث السلامة من اللحن والتصحيف في الأسماء والألفاظ فــلابد من أخذه من أفواه العلماء الضابطين لذلك، الآخذين عمن تقدم من شيوخهم، وهلم جرًّا لا أن بأخذ ذلك من بطون الكتب والصحف، من غير تدريب المشايخ.

إذ يوجد في الكتب أشياء تصد عن العلم، وهي معدومة عند الطالب، كالتصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ، وقلة الخبرة بالإعراب، وكتابةِ ما لا يُقرأ، وقراءة ما لا يكتب وغير ذلك.

إن لتلقي الحديث وتحمله عن الشيوخ طرقًا بعضها أقوى من بعض، وأن أقوى تلك الطرق السماع من لفظ الشيخ، أو القراءة عليه، فعلى المشتغل بالحديث أن يتلقى حديث رسول الله (ﷺ) من أفواه أهل المعرفة والتحقيق، حتى يسلم من التصحيف والخطأ، ولا يليق بطالب الحديث أن يعمد إلى الكتب والصحف، فيأخذ منها، ويروي عنها، ويجعلها شيوخه، فإنه بذلك تكثر أخطاؤه وتصحيفاته[١].

---

(١) تيسير مصطلح الحديث، المؤلف: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان (ص٢١٣) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

ومن ثم قال العلماء: لا تأخذوا القرآن من مُصْحَفي، ولا العلم من صحفي، وعن ثور بن يزيد: لا يفتي النَّاس صَحَفي، ولا يقرؤهم مُصْحَفِي.

وقد نبه المحدثون في أبواب علوم الحديث على حاجة من يقرأ حديث النبي (ﷺ) إلى الأخذ من أفواه الشيوخ لا الكتب.

* قال السيوطي (رحمه الله) في نظم الدرر في علم الأثر:

فَالنَّحْوُ وَاللُّغَاتِ حَقٌّ مَنْ طَلَبْ ** وَخُذْ مِنَ الأَفْوَاهِ لا مِنَ الْكُتُبْ[1].

٣- وجود كثير من الطبعات للمصنفات الحديثية مليئة بالأخطاء اللغوية والنحوية:

إن كثيرًا من طلاب العلم يعتمدون في ضبط المتون الحديثية بالشكل على طبعات حديثة رديئة، مليئة بالأخطاء اللغوية والنحوية، بل هي مليئة بالتحريف والتصحيف، إن العمل في تحقيق الكتب ونشرها عملٍ عظيم لا يُحسِنُ الخوض فيه إلا من اكتملت فيه وسائلُ المعرفة، وتحلَّى بالصبر والأناة والتقوى، وقضى شوطاً كبيراً من حياته في معاناته، إن كثيرًا من كتب التفسير، وكتب الحديث، وغيرهما، نشرت بعناية أساتذة أفاضل لم يَأْلُوا جهداً في خدمتها وتسهيل الإفادة منها، فهم أهل لأن يتولوا مثل هذا العمل العظيم، لكننا في الآونة الأخيرة وجدنا تغيرات كثيرة في عالم المطبوعات، وجدنا كثير من كتب الحديث، طبعت طبعات حديثة رديئة، فيها أخطاء واضحة، وسقط وتحريف، ولحن، والسبب في هذا أن أمر تحقيقها، والتعليق عليها وكل إلى مَنْ ليس بأهلٍ لأن يتولى مثلَ هذا العملِ العظيم الشاق.

– لذا كان من الواجب على طلاب العلم الانتباه إلى هذا، إذا كانوا بحاجة إلى أخذ الحديث من بطون هذه الطبعات، وأن لا يغتروا بهذا الضبط المُشكِل، وأن

(١) ألفية السيوطي في علم الحديث (ص٨٣).

يبذلوا غاية جهدهم ووسعهم في ضبط الحديث وشكلة، ولا عيب أن يستعينوا بأساتذة أفاضل متخصصين في ذلك، إذا أرادوا السلامة من اللحن.

٤- الجهل بخطورة اللحن في الحديث وحكمه[١]:

كثير من الناس يجهل خطورة اللحن في الحديث الشريف وأثره، ويتهاون في قراءة الأحاديث النبوية الشريفة.

لكن إذا أدرك المسلم خطورة اللحن في حديث نبينا وتحذير سلفنا الصالح الشديد منه، كان عليه أن يبذل جهده في تركه والإقلاع عنه، رغبةً بالنجاة من كلّ تلك العواقب السيّئة للحن.

وقد وردت آثار كثيرة عن سلفنا الصالح (رضي الله عنهم) تبين خطورة اللحن في حديث نبينا (ﷺ)، وتحذر منه أشد التحذير، وكثير من هذه الآثار قد وردت عن المحدثين لا عن النحاة، ومن هذه الآثار:

١- ما أخرجه الخطيب البغدادي (رحمه الله) في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع بسنده، **عن حَاجِبَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا، يَقُولُ: "أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ أَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَكُنْتُ رُبَّمَا لَحَنْتُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُفْيَانَ تَرَكْتَ مَا هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنَ الْحَدِيثِ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْلَى مِنَ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: النَّحْوُ فَأَمْلَى عَلَيَّ الْأَعْمَشُ النَّحْوَ ثُمَّ أَمْلَى عَلَيَّ الْحَدِيثَ"**[٢].

٢- **قال الإمام النووي:** على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف، وطريقه في السلامة من التصحيف الأخذ من أفواه أهل المعرفة والتحقيق[٣].

---

(١) سيأتي الكلام عن حكم اللحن في الحديث في المبحث التالي.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي (٢/٢٦ رقم١٠٧١).

(٣) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، للإمام النووي (ص٧٥).

٣- ما أخرجه الإمام ابن الصلاح في المقدمة بسنده ... عن عَنْ أَبِي دَاوُدَ السِّنْجِيِّ قَالَ: **سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" لِأَنَّهُ (ﷺ) لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ.**

قُلْتُ: فَحَقَّ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ مَا يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ شَيْنِ اللَّحْنِ، وَالتَّحْرِيفِ، وَمَعَرَّتِهِمَا.

ثم قال (رحمه الله) رُوِّينَا ... عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: "مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يُبْصِرِ الْعَرَبِيَّةَ فَمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ ... "، أَوْ كَمَا قَالَ.

وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ، وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ مَثَلُ الْحِمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَاةٌ لَا شَعِيرَ فِيهَا..."(١).

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح (ص٢١٨).

المبحث الخامس
حكم اللحن في الحديث

الكلام في هذا المبحث عن اللحن في الحديث من جهة القارئ لعدم تضلعه بالعربية أو جهله بها رأسا.

*** وقد اختلف العلماء في هذا على قولين:**

الأول: شدد جماعة من العلماء في أن الذي يلحن في بعض قراءته للأحاديث أنه يدخل في حديث: من كذب، أي عدوه من الكذب على رسول الله (ﷺ) لأنه قال على النبي (ﷺ) ما لم يقل.

- ومن أدلتهم:

١- ما أخرجه الإمام ابن الصلاح في المقدمة بسنده ... عن عَنْ أَبِي دَاوُدَ السِّنْجِيِّ قَالَ: **سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" لِأَنَّهُ (ﷺ) لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ.**

والجاهل هل هو كالعامد أم لا؟ فيه خلاف[١].

٢- ما أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بسنده ... **ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ أَيُّوبَ، فَحَدَّثَنَا فَلَحَنَ، وَعِنْدَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْخَلِيلُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ" فهذا يدل على أن اللحن معصية**[٢].

---

(١) فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث، لأبي عبد الله محمد الصغير (ص٣٢).

(٢) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ) (ص٥٢٥) المحقق د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

الثاني: رخص جماعة من العلماء في اللحن في الحديث الشريف.

- ومن أدلتهم:

١- ما أخرجه الخطيب في الكفاية بسنده ... عن ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: "**سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ اللَّحْنِ فِي الْحَدِيثِ إذا لم يغير المعنى قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ**"(١).

٢- ما أخرجه الخطيب في الكفاية بسنده، عن النسائي، قَالَ: «**لَا يُعَابُ اللَّحْنُ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ، وَقَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَلْحَنُ وَسُفْيَانُ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ**»(٢).

فتحصل أن اللحن في الحديث رخصة واسعة لأن الأئمة السابقين لو لم يروا الأمر في ذلك سهلا ما ارتكبوه(٣).

ولأن المؤمنين لا غنى لهم عن سماع الحديث النبوي وأقواله (ﷺ) كالزلال العذب لا يستغني عنه مرتو، فلو شرط التضلع في العربية لشغر من الحديث ناديه، وقد طم عباب الجهل في حواضر البلاد، فكيف بقراه، فكيف ببواديه(٤).

ويمكن الجمع بين القولين:

فيحمل كلام المشددين على الذي يغير المعنى، وكلام المخففين على الذي لا يغير فيتوافق المذهبان ولا يبقى بينهما خلاف(٥).

* **قلت:** ولعل قول من شدد في اللحن مقدم على من رخص فيه لأنه يجب تعلم النحو لماذا؟ لأنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، يعني لا يتم فهم الكتاب

(١) الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ص ١٨٧).
(٢) المرجع السابق (ص ١٨٧).
(٣) فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث، لأبي عبد الله محمد الصغير (ص٣٩-٤١).
(٤) المرجع السابق (ص٢١).
(٥) المرجع السابق (ص٤٢).

والسنة. ومعلوم أن من العلم ما هو واجب على كل أحد، ومنه ما هو واجب على الكفاية، فمن وجب عليه يجب عليه أن يتعلم ما لا يُفهم إلا به، يعني ما يُعين على فهم الكتاب والسنة يجب على طالب العلم أن يتعلمه.

أما إذا عجز القارئ عن وجود معلم فلا بأس بتعبده بقراءة الحديث وإن وقع منه لحن، وكذا من شق عليه تعلم العربية لكبر سنه، أو لصعوبة إدراكها، أو لغلبة العجمة عليه، رخص له في اللحن(١).

(١) فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث، لأبي عبد الله محمد الصغير (ص٤٥).

المبحث السادس
أثر اللحن في الحديث الشريف

لقد حذر علماؤنا – رضي الله تعالى عنهم – من خطر اللحن في حديث نبينا (ﷺ) وأكدوا على ضرورة أخذ العلم عن أهله المتقنين له تلقيًا ومشافهةً، ومنعوا من أخذه عن الصحف وأهلها، ويتضح هذا جليًا من خلال الأمور التالية:

١- اللحْنُ كذِب على النبي (ﷺ) إذا حدَّثْت عنه باللحن، وكذبٌ كذلك عمن تُحدِّث عنْه منَ العلماء:

عد جماعة من العلماء اللحن في حديثه (ﷺ) كذب لأنّه قال على النبي (ﷺ) ما لم يقل.

واستندوا إلى قول الْأَصْمَعِيَّ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): "**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**" لِأَنَّهُ (ﷺ) لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ[١].

وإلى قول حماد بن سلمة (رحمه الله): يَقُولُ فيه لِإِنْسَانٍ: «إِنْ لَحَنْتَ فِي حَدِيثِي فَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ فَإِنِّي لَا أَلْحَنُ »[٢].

---

(١) سبق تخريجه في ص٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٧.

(٢) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع في – من عاب اللحن وشدد فيه (٢٩/٢).

٢- اللَّحن إحالة للمعنى عن المراد به:

* ومن الأمثلة التطبيقية:

١- ما جاء في صحيح البخاري من حديث سعد (رضي الله عنه) قوله (ﷺ): "**أَوْ مُسْلِماً**"[١] بسكون الواو غير، ومن حركها أحال المعنى؛

لأن النّبى (ﷺ) لم يرد استفهامه، وإنّما أشار له إلى القسم الآخر المختص بالظاهر، فجاء بـــ "أو" التى للتقسيم[٢].

٢- ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف: "**كَانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ، فَقُتِلَ مِنْ هَؤُلاَءِ وَمِنْ هَؤُلاَءِ، فَقَالَ أَحَدُ الْحَيَّيْنِ: لاَ نَرْضَى حَتَّى نُقْتَلَ بِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، وَبِالرَّجُلِ الرَّجُلَيْنِ، قَالَ: فَأَبَى عَلَيْهِم الآخَرُونَ، فَارْتَفَعُوا إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): الْقَتْلُ بَوَاءٌ، أَيْ سَوَاءٌ، قَالَ: فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ**

---

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الإيمان- بَابُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الإِسْلاَمُ عَلَى الحَقِيقَةِ وَكَانَ عَلَى الاسْتِسْلاَمِ أَوِ الخَوْفِ مِنَ القَتْلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا...﴿١٤﴾﴾الحجرات ١٤ (١/١٣ رقم ٢٧) ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان- بَابُ تَأَلُّفِ قَلْبِ مَنْ يَخَافُ عَلَى إِيمَانِهِ لِضَعْفِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ (١/١٣٢ رقم ٢٣٧) **عَنْ سَعْدٍ، (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) أَعْطَى رَهْطًا، وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) رَجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ، فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: أَوْ مُسْلِمًا، فَسَكَتُّ قَلِيلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ؟ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: أَوْ مُسْلِمًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، ثُمَّ قَالَ: يَا سَعْدُ، إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ.**

(٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بِفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ) (٣/٥٩٧) المحقق الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

عَلَى الدِّيَاتِ. قَالَ: فَحَسَبُوا لِلرَّجُلِ دِيَةَ الرَّجُلِ، وَلِلْمَرْأَةِ دِيَةَ الْمَرْأَةِ، وَلِلْعَبْدِ دِيَةَ الْعَبْدِ، فَقَضَى لأَحَدِ الْحَيَّيْنِ عَلَى الآخَرِ، قَالَ: فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ...١٧٨﴾[1][2].

قال الإمام الخطابي: ومما نقل من هذا الباب معدولًا به عن سمته حديثه الآخر، حين أتاه قوم من العرب كان لهم طول على آخرين، فقالوا: لا نرضى إلا بأن يقتل بالعبد منا الحر منهم، فأمرهم (ﷺ) أن يتباوؤوا، يرويه المحدثون: يتبأوْا، وكذلك رواه هشيم وغيره من الرواة، والصواب يتباوؤوا، على مثال: يتقاولوا، من البَواء، وهو التساوي في القصاص؛ قال الأعشى:

إما يصبك عدو في مباوأة يومًا فقد كنت تستعلي وتنتصر فأما يتبأوا فإنما يكون من بأو الكبر والزهو، وهو ضد المعنى الذي أمرهم به من التساوي[3].

٣- اللحن معصية من المعاصي أو ذنب من الذنوب:

قال الخليل بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: سمعتُ أيوب السختياني (رضي الله عنه) يُحَدِّث بحديث، فلحن فيه، فقال: **أستغفر الله**[4]؛ يعني: أنه عدَّ اللَّحْنَ ذنبًا.

قال ابن فارس: وَقَدْ كَانَ الناس قديمًا يجتنبون اللحن فيما يكتبونه أَوْ يقرءونه اجتنابَهم بعضَ الذنوب. فأما الآن فقد تجوَّزوا حَتَّى أن المحدّث يحدث فليحن.

---

(١) سورة البقرة، من الآية (١٧٨).

(٢) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف- كتاب الديات (٥/٣٤٤ رقم ٢٨٠٥٩) بسند: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ ... الحديث. قلت: إسناد مرسل صحيح، عامر الشعبي: لم يدرك النبي (ﷺ). لكن قال العجلي عن مراسيله: مرسل الشعبي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحاً. تاريخ الثقات للعجلى (ص:٢٤٤) وباقي رجاله ثقات.

(٣) غريب الحديث، الخطابي (١/٥٧).

(٤) سبق تخريجه في (ص ٢٠٨٤).

والفقيه يؤلف فيلحن. فإذا نُبها قالا: مَا ندري مَا الإعراب وإنّما نحن محدّثون وفقهاء!! فهما يُسَرَّان بما يُساءُ به اللَّبيبُ[١].

٤- اللحن عيب ونقص وقدح في طالب العلم:

شين وعيب في طالب العلم أن يقرأ الشيء وهو لا يعرف ضبطه ولا معناه، وقع من ذلك شيء لكثير لجماعة من الحفاظ وغيرهم ممن ترسم بصناعة الحديث وليس منهم تسمى بالحديث وتصدى لروايته، وأكثر من الرواية على غير الحفاظ الضابطين المتقنين فوقع في المضحكات.

*** مثاله:**

- ما رواه الإمام أحمد في المسند: صلى النبي (ﷺ) إلى "عَنْزَة"[٢]، ورواه آخر بالمعنى فنصب "شاةً" بين يديه، قال: صلى النبي (ﷺ) إلى شاة، هذا سببه التصحيف، بدل ما هي بـــ "عَنَزَة" صارت "عَنْزَة" وصحف بعضهم الكلمة في المعنى، بل نقول: حرف المعنى، العَنَزَة عَنَزَة لا إشكال، لكن هل هي العَنَزة العصا الذي ينصب ليكون ساتراً، أو هو القبيلة قبيلة عَنَزة، "نحنُ قومٌ لنا شرف، صلى إلينا رسول الله (ﷺ) من عَنَزة" كل هذا مما يضحك[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَعَلُّمَ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَتَعْلِيمَ الْعَرَبِيَّةِ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ؛ وَكَانَ السَّلَفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ. فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إيجَابٍ أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ؛ وَنُصْلِحَ الْأَلْسُنَ الْمَائِلَةَ

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) (ص٣٥) الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) شرح اختصار علوم الحديث، مؤلف الأصل: الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) الشارح: عبد الكريم ابن عبد الله الخضير (٢٤/١٤) دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

عَنْهُ؛ فَيَحْفَظُ لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْعَرَبِ فِي خِطَابِهَا. فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ عَلَى لَحْنِهِمْ كَانَ نَقْصًا وَعَيْبًا؛ فَكَيْفَ إذَا جَاءَ قَوْمٌ إلَى الْأَلْسِنَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَالْأَوْزَانِ الْقَوِيمَةِ: فَأَفْسَدُوهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ وَالْأَوْزَانِ الْمُفْسِدَةِ لِلِّسَانِ النَّاقِلَةِ عَنْ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرْبَاءِ إلَى أَنْوَاعِ الْهَذَيَانِ؛ الَّذِي لَا يَهْذِي بِهِ إلَّا قَوْمٌ مِنْ الْأَعَاجِمِ الطَّمَاطِمِ الصميان[1].

٥- اللاحن ضال عن طريق الصواب:

مثاله: ما رواه الحاكم في المستدرك من حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ (رضي الله عنه)، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ (ﷺ) رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ**"[2]. فهذا الحديث إن دل شيء فإنّما يدل على اللاحن مخطئ فى فعله ذلك ضال عن طريق الصواب.

٦- مِنَ اللَّحْنِ مَا يُحِيلُ الْأَحْكَامَ وَيُصَيِّرُ الْحَرَامَ حَلَالًا وَالْحَلَالَ حَرَامًا:

قال الخطيب (رحمه الله) في الجامع مِنَ اللَّحْنِ مَا يُحِيلُ الْأَحْكَامَ وَيُصَيِّرُ الْحَرَامَ حَلَالًا وَالْحَلَالَ حَرَامًا، فَلَا يَلْزَمُ اتِّبَاعَ السَّمَاعِ فِيمَا هَذِهِ سَبِيلُهُ وَالَّذِي ذَهَبْنَا إلَيْهِ قَوْلَ الْمُحَصِّلِينَ وَالْعُلَمَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ[3].

---

(١) مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) (٢٥٢/٣٢) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٢) سبق تخريجه ص ٢٠٦١.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٢/٢ رقم ١٠٥٩).

مثاله: ما جاء في السنن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "**ذَكَاةُ**[1] **الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ**"[2].

قال الإمام الخطابي (ت ٣٨٨هـ) (رحمه الله): الرواية بضم الذكاتين على مذهب الخبر، وقد حرَّفه بعضهم فنصب الذكاة على مذهب الأمر، لينقلب تأويله فيستحيل به المعنى عن الإباحة إلى الحظر[3].

وقال الحَمَوي (رحمه الله) بعد أن ذكر قول الخطابي السابق: وَقَالَ الْمُطَرِّزِيُّ[4] وَالنَّصْبُ فِي قَوْلِهِ "ذَكَاةُ أُمِّهِ" وَشِبْهِهِ خَطَأٌ[5].

---

(١) **ذكاة:** التَّذْكِيَةُ: الذَّبْح والنَّحْر. يُقَالُ: ذَكَّيْتُ الشاةَ تَذْكِيَةً، والأسمُ الذَّكَاةُ، والمذْبوحُ ذَكِيٌّ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٦٤/٢) مادة (ذَكَا).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الضحايا – بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَكَاةِ الْجَنِينِ (١٠١/٣) رقم (٢٨٢٨) وأخرجه الترمذي في سننه في أَبْوَابُ الأَطْعِمَةِ–بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَكَاةِ الجَنِينِ (١٢٤/٣) رقم (١٤٧٦) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ وَأَبُو الوَدَّاكِ اسْمُهُ جَبْرُ بْنُ نَوْفٍ. وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وقال محققوه الشيخ شاكر وغيره: صحيح. وأخرجه ابن ماجة في سننه في كِتَاب الذَّبَائِح – بَابُ ذَكَاةِ الْجَنِينِ، ذَكَاةُ أُمِّهِ (٣٦٠/٤ رقم ٣١٩٩). قلت: هذا الحديث صحيح بطرقه وشواهده.

(٣) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي (٥٦/١).

(٤) **الْمُطَرِّزِيُّ:** ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي: أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية. ولد في جرجانية خوارزم، ودخل بغداد حاجا (سنة ٥٦٠١) وتوفي في خوارزم ٦١٠هـ. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) (٣٤٨/٧) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – مايو ٢٠٠٢م.

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) (٢٠٩/١) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

وَقَوْلُهُ: "ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ" الْمَعْنَى ذَكَاةُ الْجَنِينِ هِيَ ذَكَاةُ أُمِّهِ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ الثَّانِيَ إِيجَازًا لِفَهْمِ الْمَعْنَى، وَهُوَ عَلَى قَلْبِ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: ذَكَاةُ أُمِّ الْجَنِينِ ذَكَاةٌ لَهُ، فَلَمَّا قُدِّمَ حُوِّلَ الضَّمِيرُ ظَاهِرًا لِوُقُوعِهِ أَوَّلَ الْكَلَامِ، وَحُوِّلَ الظَّاهِرُ ضَمِيرًا اخْتِصَارًا، وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَبُو يُوسُفَ، أَبُو حَنِيفَةَ فِي أَنَّ الْخَبَرَ مُنَزَّلٌ مَنْزِلَةَ الْمُبْتَدَأِ لا أنه هو[1].

وقد أجاز ابن الأثير (رحمه الله) (ت ٦٠٦هـ) في النهاية: الرفع والنصب، فقال: ويُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ بالرفعِ والنصب، فَمَنْ رَفَعَه جَعَلَه خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ذَكَاةُ الجَنِينِ، فتكونُ ذَكَاةُ الأمِّ هِيَ ذَكَاةُ الجَنين، فَلَا يحتاجُ إِلَى ذبْحٍ مُسْتَأنَفٍ، وَمَنْ نَصَبَ كَانَ التقديرُ: ذكاةُ الْجَنِينِ كذكاةِ أُمِّه، فَلَمَّا حُذِفَ الجارُّ نُصِبَ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ يُذَكَّى تَذْكِيَةً مِثل ذكاةِ أُمِّهِ، فحذَفَ الْمَصْدَرَ وصفَتَه وأقَامَ المضاف إليه مُقامه، فلا بُدَّ عِنْدَهُ مِنْ ذبْح الجَنين إِذَا خَرج حَيًّا. وَمِنْهُمْ مَن يَرْوِيه بِنَصْبِ الذَّكاتَين: أَيْ ذَكُّوا الْجَنِينَ ذكاةَ أُمّه[2].

* **وخلاصة القول:** إن رواية الرفع هي رواية الجمهور، وعلى هذا يكتفى بذكاة الأم عن ذكاة الجنين، وتكون ذكاة الجنين هي ذكاة أمه، أما رواية النصب: فيختلف الحكم، أي لا بد أن يذكى كذكاة أمه، وبهذا يقول الحنفية، أجيب بأنها غير صحيحة، وإن صحت فهو يحتمل النصب على الظرفية، بتقدير ظرف محذوف، والتقدير: ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمه. والله سبحانه أعلم[3].

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) (٢٠٩/١) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٦٤/٢) (ذكا).

(٣) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، المؤلف: الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغربي (المتوفى: ١١١٩هـ) (٣٨٤/٩) بتصرف، المحقق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى.

المبحث السابع
جهود علماء الحديث في مقاومة اللحن في الحديث

لقد بذل علماء الحديث جهوداً مضنية لمقاومة اللحن في الحديث الشريف، وذلك لتنزيل أحاديث النبي (ﷺ) المنزل اللائق والصحيح، وعدم التعسف في توجيهها، واستنباط الأحكام منها، والقيام بهذا الأمر خير قيام، ومن جهودهم المباركة:

١ – ضَبطُ المُشْكِل:

إن العلماء من المحدثين أكدوا على إشكال ما يُشْكِل؛ لأن شَكْلَه يمنع من إشْكَاله، وشكله: إعرابه، يقال: شكلت الكتاب شكلاً، من باب قتل: أعلمته بعلامات الإعراب. يعني: الفتحةَ، والضمةَ، والكسرةَ، والسكون[١]، بل قال بعضهم: ينبغي شكل الكل للمبتدي المشكل وغيرِهِ، قال القاضي عياض: وهو الصواب لأنه لا يميز ما يشكل مما لا يشكل، ولا صوابَ وجه إعراب الكلمة من خطئه[٢]. وقال الإمام ابن الصلاح: ثُمَّ إِنَّ عَلَى كَتَبَةِ الْحَدِيثِ، وَطَلَبَتِهِ صَرْفَ الْهِمَّةِ إِلَى ضَبْطِ مَا يَكْتُبُونَهُ، أَوْ يُحَصِّلُونَهُ بِخَطِّ الْغَيْرِ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِمْ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي رَوَوْهُ شَكْلًا، وَنَقْطًا يُؤْمَنُ مَعَهُمَا الِالْتِبَاسُ، وَكَثِيرًا مَا يَتَهَاوَنُ بِذَلِكَ الْوَاثِقُ بِذِهْنِهِ، وَتَيَقُّظِهِ، وَذَلِكَ وَخِيمُ الْعَاقِبَةِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُعَرَّضٌ لِلنِّسْيَانِ، وَأَوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ، وَإِعْجَامُ الْمَكْتُوبِ يَمْنَعُ مِنِ اسْتِعْجَامِهِ، وَشَكْلُهُ يَمْنَعُ مِنْ إِشْكَالِهِ[٣]. وقال الحافظ العراقي: وربما ظن أن الشيء غير مشكل لوضوحه وهو في

---

(١) شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث، الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم الأثيوبي (١٠/٢).

(٢) تدريب الراوي، السيوطي (٦٩/٢).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص١٨٣).

الحقيقة محل نظر يحتاج إلى الضبط، وقد وقع بين العلماء خلاف في مسائل مرتبةٍ على إعراب الحديث، كحديث: "**ذكاة الجنين ذكاة أمه**"(١) فاستدل به الجمهور على أنه لا تجب ذكاة الجنين بناء على رفع ذكاة أمه، ورجح الحنفية النصب على التشبيه أي يذكي مثل ذكاة أمه(٢).

٢- الاهتمام بمعرفة لفظ الحديث:

لقد اعتنى المحدثون بمعرف ذات اللفظ وصفاته: أما ذاته فهي معرفة وَزْن الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضَبْطها؛ لئلاّ يتبدّل حرفٌ بحرف أو بناءٌ ببناء. وأما صفاته فهي معرفة حركاتِه وإعرابِه، لئَلا يَخْتَلَّ فاعل بمفعول، أو خبر بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مَبْنَى فَهْمِ الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماءُ اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتَّصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يَفْتَرِقَانِ لاضْطِرارِ كلّ منهما إلى صاحبه في البيان(٣).

وتظهر هذه العناية أيضًا واضحة من خلال مصنفاتهم في شروح السنة النبوية التي اهتموا فيها بالجانب اللغوي اهتمامًا لا يخفى على ذي نظر، كأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، صاحب كتاب شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، وكذا النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المسمى شرح النووي على مسلم، وغيرهما.

ومن ذلك: ما أخرجه الإمام مسلم بسنده من حديث أبي هريرة: "أَنَّ نَاساً قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ): يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ

(١) سبق تخريجه (ص ٢٠٩٣).

(٢) تدريب الراوي، السيوطي (٦٩/٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/١).

الله (ﷺ): "هَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ "قَالُوا: لا، يَا رسُولَ الله. قَالَ: "هَلْ تُضَارُّونَ فِى الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا ..."[1] الحديث.

قوله: "لا تُضارَرُون"، بفتح الراء الأولى، أى لا تتنازعون ولا تجادلون، فتكونون أحزاباً يضر بعضكم بعضاً فى الجدل، ويقال: ضاررته مضارة إذا خالفته. وأما مَنْ روى "لا تُضامّون"، بالميم وتشديدها، فمعناه: لا ينضم بعضكم لبعض فى وقت النظر كما تفعلون بالهلال، ومن رواه بتخفيف الميم فمعناه: لا ينالكم ضيمٌ فى رؤيته فيراه بعض دون بعض، بل يستوون فى الرؤية. وأصله: تُضْيَمون على وزن تُفْعَلُونَ وأُلقِيت فتحة الياء على الضاد فصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، والضَيْم: الذُّل.

قال القاضى: وقال فيه بعض أهل اللغة: تَضَامُّونَ وتضارون بفتح التاء وتشديد الراء والميم، ومعناه: تتضاررونَ وتتضامَمُون، قال بعضُهم: ومعناه فى اللغة: يُضَارُّ[2].

٣- التصنيف في إعراب الحديث[3]:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾(القيامة٢٢-٢٣) (٦/٢٧٠٤ رقم ٧٠٠٠)، ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان- باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم (ﷻ) (١/١١١رقم٣٧٠).

(٢) إكمال المعلم، القاضي عياض (١/٥٤٢).

(٣) **إعراب الحديث:** وهو علم يفتقر إليه المحدث وشارح الأحاديث والفقيه وغيرهم من أصحاب العلوم الشرعية؛ والإعراب له ثلاثة معان:

الأول: التلفظ بالكلام معرباً، أي موافقاً لطريقة الفصحاء من حيث أحوال أواخر الكلمات.

الثاني: بيان العوامل والمعمولات وأحوال الكلمات من حيث ما يظهر على أواخرها من آثار العوامل النحوية، كما يقول المعلم للطالب: أعرب الجملة التالية، فيعربها، وكما يقول القائل: هذه الجملة لا أُحسن إعرابها. =

لقد اعتنى المحدثون بإعراب الحديث وتظهر هذه العناية جلية من خلال مصنفاتهم في إعراب الحديث، كإعراب الحديث للإمام النحوي المحدث[١] أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) أملاه على طلابه خلال قراءة جامع المسانيد لأبي الفرج ابن الجوزي، ويضم (٤٢٥) حديثًا، وإعراب الحديث- للإمام النحوي المحدث[٢] ابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) أسماه: "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" وهو يقوم على إعراب مشكلات وقعت في صحيح البخاري. وكما صنف الإمام السيوطي المحدث[٣] النحوي كتاباً ضخماً في إعراب الحديث سماه: "عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد" اعتمد فيه غالباً على مسند الإمام أحمد، وضمّ إليه كثيرًا من كتب الحديث.

=**الثالث:** ضبط الكلمات المكتوبة، من جهة الإعراب، بوضع علامات الإعراب في مواضعها. لسان المحدثين، محمد خلف سلامة، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث (١٢٢/٢).

(١) ذكره الذهبي في طبقات المحدثين، وقال: شَيخ الْعَرَبيَّة أَبُو الْبَقَاء عبد الله بن الْحُسَيْن العكبري الضَّرِير. المعين في طبقات المحدثين (ص ١٨٩).

(٢) قال **عنه السيوطي:** وَكَانَ أمة فِي الِاطِّلَاع على الحَدِيث. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١٣٤/١).

(٣) **محدث نحوي مشهور، قال عن نفسه:** "ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع؛ على طريقة العرب والبلغاء". حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) (٣٣٨/١) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

وبالإضافة إلى هذه المصنفات هناك جهود متفرقة في المصنفات الحديثية التي اهتمت بشرح كتب الصحاح والسنن، ومن شراح كتب الحديث الذين عنوا بالجوانب النحوية والصرفية لأنّ لها تأثير على معاني الأحاديث وأحكامها، القاضي عياض في "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، وابن حجر العسقلاني في "فتح الباري"، وبدر الدين العيني في "عمدة القاري شرح صحيح البخاري".

ومن ذلك: ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك: "**أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ اللَّهِ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: (قُومُوا فَلأُصَلِّيَ لَكُمْ) قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسولُ اللهِ وَصَفَفْتُ واليَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنا رَسولُ اللهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ**"(١).

قال الإمام بدر الدين العيني: [إعرابه**]:** قَوْله: "صَنعته" جملَة فعلية فِي مَحل الْجَرّ لِأَنَّهَا صفة لطعام. قَوْله: "فلأصلي لكم" فِيهِ سِتَّة أوجه من الْإِعْرَاب. **الأول:** فلأصلي، بِكَسْر اللَّام وَضم الْهمزَة وَفتح الْيَاء، وَوَجهه أَن اللَّام فِيهِ. لَام كي، وَالْفِعْل بعْدهَا مَنْصُوب: بِأَن، الْمقدرَة تَقْدِيره: فَلِأَن أُصَلِّي. قَالَ الْقُرْطُبِيّ: رويناهُ كَذَا، و: الْفَاء، زَائِدَة، أَو: الْفَاء، جَوَاب الْأَمر، ومدخول: الْفَاء، مَحْذُوف تَقْدِيره: قومُوا فقيامكم لأصلي لكم. وَيجوز أَن تكون: الْفَاء، زَائِدَة على رَأْي الْأَخْفَش، وَاللَّام مُتَعَلق: بقوموا. **الْوَجْه الثَّانِي:** فلأصلي، مثلهَا إِلَّا أَنَّهَا سَاكِنة الْيَاء، وَوَجهه أَن تسكين الْيَاء الْمَفْتُوحَة للتَّخْفِيف فِي مثل هَذَا لُغَة مَشْهُورَة. **الثَّالث:** فلأصلِّ: بِحَذْف الْيَاء، لكَون اللَّام لَام الْأَمر، وَهِي رِوَايَة الْأَصيلِيّ. **الرَّابِع:** فأصلي، على صِيغَة الْإِخْبَار عَن نَفسه، وَهُوَ خبر مُبْتَدأ مَحْذُوف تَقْدِيره: فَأَنا أُصَلِّي، وَالْجُمْلَة جَوَاب الْأَمر. **الْخَامِس:** فلنصل؛ بِكَسْر اللَّام فِي الأَصْل وبنون الْجمع، وَوَجهه

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة – باب الصلاة على الحصير(١/١٤٩ رقم ٣٧٣).

أَن: اللَّام، لَام الْأَمر، وَالْفِعْل مجزوم بهَا وعلامة الْجَزْم سُقُوط الْيَاء. **السَّادِس:** فلأصلي، بِفَتْح اللَّام، وَرُوِيَ هَكَذَا فِي بعض الرِّوَايَات، وَوَجهه: أَن تكون: اللَّام، لَام الِابْتِدَاء للتَّأْكِيد، أَو تكون جَوَاب قسم مَحْذُوف، و: الْفَاء، جَوَاب شَرط مَحْذُوف تَقْدِيره: إِن قُمْتُم فوا لأصلي لكم[1].

٤- التصنيف في غريب الحديث[2]:

لقد اعتنى المحدثون بمعرفة غريب الحديث، وتظهر هذه العناية جلية من خلال مصنفاتهم في غريب الحديث النَّبوي التي انبرى لها جمع من علماء الحديث، كأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) صاحب كتاب غريب الحديث، والإمام حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) وقد عقد بابًا أسماه (القول فيما يجب على من طلب الحديث من تعلم كلام العرب) وفيه وجه طلبة الحديث إلى ما تمس بهم الحاجة إليه من معرفة العربية، فقال: إن بيان الشريعة لما كان مصدره عن لسان العرب، وكان العمل بموجبه لا يصح إلا بإحكام العلم بمقدمته، كان من الواجب على أهل العلم وطلاب الأثر أن يجعلوا أولًا عظم اجتهادهم، وأن يصرفوا جل عنايتهم إلى علم اللغة والمعرفة بوجوهها، والوقوف على مُثُلها ورسومها.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) (١١١/٤) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي (ص ٩٨).

(٢) غريب الحديث: هو الألفاظ اللغوية البعيدة المعنى والغامضة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح بحيث يبعد فهمه ولا يظهر إلا بالتنقيب عنه فى كتب اللغة.

ثم إن فنونها كثيرة، ومنادحها واسعة، والطمع عن الاستيلاء عليها منقطع، والإمعان في طلبها يستغرق العمر، ويصد عما وراءها من العلم، وملاك الأمر فيما تمس بهم إليه الحاجة منها معرفة أبواب ثلاثة: وهي أمثلة الأسماء، وأبنية الأفعال، وجهات الإعراب، فإن من لم يحكم هذه الأصول لم يكمل لأن يكون واعيًا لعلم أو راويًا له، وبالحريِّ أن يكون ما يفسده منه أكثر مما يصلحه، وقد قال رسول الله (ﷺ): "**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ**"(١). فالذاهب عن طريق الصواب فيها كيف يؤديها كما سمعها، وهو لم يتقن حفظها، ولم يحسن وعيها، وكيف يبلغها من هو أفقه منه وهو لا يملك حملها ولا ينهض بعبئها، فهو إذن مغتصب على الفقيه حقه، قاطعٌ لطريق العلم على من بعده، والله المستعان(٢).

٥- حث علماء الحديث طلابهم على تعلم العربية وحذروهم من الوقوع في اللحن:

أفرد جهابذة الحديث ونقاده وصيارفته وأفذاذه في كتبهم أبوابًا حثوا فيها طلابهم على أهمية تعلم العربية وحذروهم من الوقوع في اللحن، وأطلعوهم على كلام السلف في ذلك، ومن ذلك:

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه – كتاب العلم – باب فضل نشر العلم (٣/٣٢٢ رقم ٣٦٦٠) والترمذي في سننه في- أبواب العلم – بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ (٤/٣٣٠ رقم ٢٦٥٦) وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه)، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَنَسٍ (رضي الله عنهم) جميعًا. حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ. وقال الشيخ شاكر: صحيح. وأخرجه ابن ماجة في سننه – باب من بلغ علمًا (١/١٥٦رقم٢٣٠). قلت: الحديث صحيح بطرقة.

(٢) غريب الحديث، الخطابي (١/٥٤).

١- ما رواه الخَطِيب في الجامع بسنده ... عن أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ الْمَنْبِجِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَاجِبَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا، يَقُولُ: "أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ أَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَكُنْتُ رُبَّمَا لَحَنْتُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُفْيَانَ تَرَكْتَ مَا هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنَ الْحَدِيثِ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْلَى مِنَ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: النَّحْوُ فَأَمْلَى عَلَيَّ الْأَعْمَشُ النَّحْوَ ثُمَّ أَمْلَى عَلَيَّ الْحَدِيثَ"(١).

٢- ما رواه الخَطِيب في الكفاية بسنده ... عن الْأَوْزَاعِيَّ قال: «**كَانُوا يُعْرِبُونَ وَإِنَّمَا اللَّحْنُ مِنْ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ فَأَعْرِبُوا الْحَدِيثَ**»(٢).

٣- ما رواه الخَطِيب بسنده ... عن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قال: «**مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ مَثَلُ الْحِمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَاةٌ لَا شَعِيرَ فِيهَا**»(٣).

٤- ما رواه الخطيب في الجامع بسنده ... عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «**لَيْسَ يَتَّقِي مَنْ لَا يَدْرِي مَا يَتَّقِي**»(٤).

(١) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي – باب التَّرْغِيبُ فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِأَدَاءِ الْحَدِيثِ بِالْعِبَارَةِ السَّوِيَّةِ (٢/٢٦ رقم ١٠٧١).

(٢) الكفاية في علم الرواية، الخطيب (ص ١٩٥).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٦).

(٤) المرجع السابق، (٢/٢٤).

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده (ﷻ) على إتمام هذا العمل المتواضع وأسأله القبول. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد خلصنا من هذا البحث بالنتائج التالية:

- أن مصطلح اللحن لا يقتصر على الخطأ في حركات الإعراب (ص ٢٠٣٩).
- أن اللحن يختلف عن التصحيف والتحريف، فالأول منشؤه خطأ النطق لعدم إجادة اللغة، والثاني يتعلق بالخطأ المترتب على قراءة الخط (ص ٢٠٥٩).
- أن اللحن سمع على ألسنة الناس في المدينة في عصر النبوة (ص ٢٠٦٠).
- أن مظاهر اللحن في الحديث متعددة، اللحن في التراكيب، اللحن في الأبنية، اللحن في المعاني والدلالات، اللحن في الأصوات (ص ٢٠٦٤).
- عدم المعرفة بعلم النحو سببًا أوليًا لوجود اللحن (ص ٢٠٧٥).
- السلامة من اللحن في الحديث أخذه من أفواه العلماء الضابطين لذلك (ص ٢٠٣٩).
- أن الذي يلحن في بعض قراءته للأحاديث أنه يدخل في حديث: "من كَذَب علي متعمدًا" (ص ٢٠٨٤).
- بذل علماء الحديث جهوداً مضنية لمقاومة اللحن في الحديث الشريف (ص ٢٠٩٤).
- مِنَ اللَّحْنِ مَا يُحِيلُ الْأَحْكَامَ وَيُصَيِّرُ الْحَرَامَ حَلَالًا وَالْحَلَالَ حَرَامًا (ص ٥٣).
- اعتنى المحدثون بإعراب الحديث لأنّ إعرابَ الحديثِ شَطر فَهْمِهِ (ص ٢٠٩١).
- أنّ المحدثين لم يألوا جهدًا في سبيل حماية السنة الغراء من زلات أهل الأخطاء، فقد وضعوا الضوابط الدقيقة لحفظ السنة من اللحن أو التحريف (ص ٢٠٣٩).

أهم التوصيات التي آمل أن يحققها البحث:

– أوصي إخواني الباحثين بالحرص على خدمة السنة المشرفة دراسة، وشرحاً، وبحثاً وتأليفاً، وتحقيقاً، وتخريجاً.

– وأوصى طلاب الحديث أن يأخذوا العلم من أفواه العلماء الضابطين له، الآخذين عمن تقدم من شيوخهم، لا أن يأخذوه من بطون الكتب والصحف، إذا أرادوا السلامة من اللحن.

– وأوصي طلاب الحديث أن يتعلموا من النحو ما يستقيم به لسانهم، وما تمس بهم الحاجة إليه من معرفة العربية.

– كما أوصى علماء النحو أن يضعوا أصوله وقواعده بشكل يجعله ميسرًا للمتعلمين.

– كما أوصي بدراسة أنواع علوم الحديث التي لم تسبق دراستها من قبل مع الرجوع إلى كتب المتخصصين؛ لفهم كلام أهل الفن.

– وأخيرًا أوصي بالتركيز على غرس حب القواعد الحديثية والنحوية في نفوس الطلبة، وذلك من خلال بيان الفضل الكبير، والأجر العميم في تعلم هذه القواعد، فهي المعينة على فهم كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

* وَأَسْأَلُ اللَّهَ (ﷻ) بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، أَنْ يَجْعَلَنا مِنْ الْقَائِلِينَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْمَلُونَ، وَأَنْ يُحْسِنَ لَنَا جَمِيعًا النِّيَّةَ وَالْقَصْدَ وَالْعَاقِبَةَ، إِنَّهُ على كُل شَيء قَدِير وبالإِجَابَة جَدِير، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاَللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١- **الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية**، للدكتور أحمد دراج، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٤هـ.

٢- **أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء**، المؤلف: ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣- **إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف**، خديجة بنت عثمان، بحث ماجستير في اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، جامعة أم القرى، إشراف أ.د. سعد الغامدي.

٤- **ألفية السيوطي في علم الحديث**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ) صححه وشرحه: الأستاذ أحمد محمد شاكر، الناشر: المكتبة العلمية.

٥- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المؤلف: ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف البقاعي، الناشر: دار الفكر.

٦- **البداية والنهاية**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٧- **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، المؤلف: الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (المتوفى: ١١١٩هـ)، المحقق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى.

٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان.

٩- **البلغة إلى أصول اللغة**، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائيي، الناشر: رسالة جامعية جامعة تكريت.

١٠- **البيان والتبيين**، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

١١- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولى /١٤١٤هـ.

١٢- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، المؤلف: أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) المحقق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة: الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٣- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: مكتبة الرياض الحديثة الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

١٤- **تقريب التهذيب**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٥- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦- **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، المؤلف: طاهر بن صالح (المتوفى: ١٣٣٨هـ) ت: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: الأولى، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

١٧- **تيسير مصطلح الحديث**، المؤلف: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٨- **الجامع الصحيح المختصر**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

١٩- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٢٠- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المؤلف: أحمد الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٢١- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت ١١٣٨هـ) الناشر: دار الجيل – بيروت.

٢٢- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٢٣- **سنن ابن ماجه**، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٤- **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٥- **سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

٢٦- **سنن النسائي الكبرى**، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٢٧- **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٨- **شرح اختصار علوم الحديث**، مؤلف الأصل: الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) الشارح: عبد الكريم ابن عبد الله الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

٢٩- **شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر»** المؤلف: الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم

ابن موسى الأثيوبي الولوي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٠- **شعب الإيمان**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣١- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٢- **ضبط الكلمات المكتوبة**، من جهة الإعراب، بوضع علامات الإعراب في مواضعها. لسان المحدثين، المؤلف: محمد خلف سلامة، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث.

٣٣- **علوم الحديث**، لابن الصلاح (تـ٦٤٣ هـ) المحقق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين. الناشر: دار المعارف.

٣٤- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥- **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١ الأولى، ٢٠٠١م.

٣٦- **غريب الحديث**، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٧- **غريب الحديث**، المؤلف: أبو محمد ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٧هـ.

٣٨- **غريب الحديث**، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ت د. عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

٣٩- **فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث**، المؤلف: محمد الإفراني الصغير (ت١١٥٤هـ) تقديم وتحقيق عبد المجيد خيالي، طبع دار الكتب العلمية– الأولى ١٤٢٤هـ.

٤٠- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤١- **الفروق اللغوية**، للعسكري، حققه: محمد سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٢- **قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، الباحثة: إشراقة الصافي، عام ١٩٩٧م.

٤٣- **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٤٤- **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، المؤلف د. يوسف عبد الله القرضاوي، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٥- **لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف**، د. ملفي الشهري، وهو منشور في كلية الشريعة جامعة الكويت، عام ٢٠٠٦م مجلد ٢١ العدد ٦٤.

٤٦- **لحن العامة والتطور اللغوي**، للدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٠م.

٤٧- **اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة**، للشيخ محمد التبين، طبع دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، بدبي، الطبعة الثانية (١٤٣٣هـ).

٤٨- **اللحن في اللغة العربية- أسبابه- آثاره- مصنفاته**، عبد القادر رزق – د. محمد حاج، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٩- ٢٠١٨م.

٤٩- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٥٠- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٥١- **المحكم والمحيط الأعظم**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٢- **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه**، محمد الأمين بن عبد الله، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: أ.د. هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ.

٥٣- **المستدرك على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٥٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٥- **مسند الدارمي المعروف بـ سنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٥٦- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)**، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: ٢٦١ هـ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٥٧- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٥٨- **مصنف ابن أبي شيبة تـ عوامة**، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى:

٢٣٥هـ) المحقق: محمد عوامة، نشر: دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الأولى سنـ١٤٢٧هـ.

٥٩- **المعجم الأوسط**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٦٠- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١ الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦١- **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٢- **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٣- **المعين في طبقات المحدثين**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: دار الفرقان - عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٤- **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

٦٥- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٦٦- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

فهْرس الموضُوعات

الموضوعات	الصفحة
المُخلص باللغة العربية	٢٠٣٩
المخلص باللغة الإنجليزية	٢٠٤١
المقدمة	٢٠٤٣
• أهمية البحث	٢٠٤٦
• أهداف البحث	٢٠٤٧
• أسئلة البحث	٢٠٤٧
• حدود البحث	٢٠٤٧
• الدراسات السابقة	٢٠٤٨
• منهج البحث	٢٠٤٨
• خطة البحث	٢٠٤٩
التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث ومفاهيمه	٢٠٥١
المطلب الأول: تعريف اللحن	٢٠٥١
المطلب الثاني: الفرق بين اللحن والتصحيف والتحريف	٢٠٥٨
المبحث الأول: نشأة اللحن	٢٠٦٠
المبحث الثاني: أقسام اللحن في الحديث	٢٠٦٢
المبحث الثالث: مظاهر اللحن في الحديث	٢٠٦٤
• اللحن في التراكيب	٢٠٦٤
• اللحن في الأبنية	٢٠٦٦
• اللحن في المعاني والدلالات	٢٠٧٠

• اللحن في الأصوات	٢٠٧٣
المبحث الرابع: أسباب اللحن في الحديث	٢٠٧٥
المبحث الخامس: حكم اللحن في الحديث	٢٠٨٤
المبحث السادس: أثر اللحن في الحديث الشريف	٢٠٦٧
المبحث السابع: جهود علماء الحديث في مقاومة اللحن في الحديث	٢٠٩٤
الخاتمة	٢١٠٢
فِهْرس الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ	٢١٠٤
فهرس الموضوعات	٢١١٤